ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الحادية والخمسون　　يناير ٢٠٠٠　　العدد الثاني

صحيفة التربية

صحيفة تربوية متخصصة تأسست عـام ١٩٤٨

السنة الحادية والخمسون | يناير ٢٠٠٠ | العدد الثانى

تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ الدكتور محمد السيد حسونة

****

****

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٤ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأسـتاذ مدير تحرير الصحيفة •

١٣ ميدان التحـرير بالقاهرة : ت ٥٧٥٩٧٨٦

في هذا العدد

الدعوة إلى دعم التعليم فى مجتمعنا وتطويره

ليكون المشروع القومى الأول

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

فى الاحتفال الذى أقيم فى القاهرة مساء الخميس ١٦ ديسمبر ١٩٩٩ لتكريم الأستاذ الدكتور أحمد زويل بمناسبة منح السيد الرئيس محمد حسنى مبارك له قلادة النيل وهى أرفع وسام فى مصر وقد عاد اليها وهو يحمل جائزة نوبل فى « الكيمياء » لسنة ١٩٩٩ وهى أكبر جائزة عالمية تمنح فى العلوم . وفى الكلمة التى ألقاها السيد الرئيس مبارك فى هذا الاحتفال كرر سيادته ما سبق أن أكد عليه من أن تطوير التعليم والنهوض به هو مشروعنا القومى الأول لأنه أساس كل نهضة وتقدم فى العالم . بل ان التعليم الهادف فى نظمه وأهدافه وأساليبه ومحتوياته يمكن أن يوجه الى التنمية البشرية فى المجتمع بما يجعله خط الأمن القومى الأول .

وليس هناك شك فى أن مثل هذه التوجهات التى يطلبها السيد رئيس الجمهورية يجب أن تلقى آذانا صاغية وعقولا متفتحة من جميع مؤسسات المجتمع بدءا بالفرد الذى يجب أن يؤمن بأهمية التعليم والنهوض به ومرورا بالأسرة التى ينشأ فيها أفراد المجتمع والمدارس التى تمثل الحقول الرئيسية للتنمية البشرية الهادفة وكذلك مؤسسات الأعلام

وغيرها من المؤسسات التى يجب أن يتكامل نشاطها فى عمليات التنمية البشرية فلاشك فى أن مجتمعنا فى أشد الحاجة الى التنميـة البشرية الهادفة الى اعداد أفراده للتكيف الناجح فى مجتمعهم وأيضا للتكايف مع المتغيرات المتسارعة فى العصر الحاضر بسبب التقـدم السريع فى مجالات العلوم وتطبيقاتها التكنولوجية فى حياتنا وما يترتب على ذلك من منافسـات بين الدول والتى من المتوقع أن تزداد حدتهـا فى القـرن الحادى والعشرين مما يؤكد أهميـة مراجعة وتطوير نظمنـا التعليمية والتطوير المستمر لها كى نأخذ مكانتنا اللائقة بين الدول والاحتفاظ بهذه المكانة التى كنا فيها رواداً للحضارة الإنسانية منذ آلاف السنين ٠

لذلك فان المجتمع المصرى يرحب كل الترحيب بمثل هذه التصريحات البناءة التى يعلنها رئيس الجمهورية والتى سـوف يسعد بتنفيـذها جميع فئات المجتمع ومؤسسـاته الحكومية منهـا والأهليـة وأحزابه السياسة الخ ٠٠ لمـا يتوقعه الجميع من الخير والتقدم والسـعادة من أحداث الثورة الاصلاحية فى منظومة التعليم ٠

وسنحاول الآن أن ندلى ببعض الأفكار المتعلقة بمشروع النهوض بالتعليم لتحقيق أهدافنا منه بالأسلوب العلمى فى محاولة للاسـهام فى هذا المشروع الضخم ٠

أولاً : يجب أن لا ننظر الى هذا المشروع على أنه مسئولية جهة واحدة مثلاً وزارة التعليم بل يجب أن يشـارك فى هذا المشروع جميع مؤسسـاته المجتمع المعنية كلاً بالقدر الذى يخصـه وان كان من الممكن أن تتولى احدى المؤسسات مثل وزارة التربية والتعليم قيادة وتنظيـم وتقديم المشروع وبحيث تتكامل الجهود ويسند بعضها بعضا بدلاً من

تركها دون تنظيم ومن أمثلة المؤسسات التى يجب أن تشارك فى هذا المشروع ما يأتى :

وزارات التربية والتعليم ـ وزارة التعليم العالى ـ والجامعات وخاصة كليات التربية نقابة المعلمين ـ الصحافة ـ مراكز البحوث التربوية والاجتماعية ـ الأحزاب السياسية ـ الجمعيات الأهلية المعنية بالأسرة والطفولة والشباب وزارة الثقافة ـ وزارة الصحة .. الخ بحيث يتكامل جهود كل منها مع بقية الجهود الأخرى فى منظومة فعالة تؤتى ثمارها فى التنمية الشاملة للمجتمع وأفراده وتقدمه المستمر .

ثانيا : تحديد الأهداف الممكن تحقيقها عن طريق التعليم فى مراحله المختلفة وبالتعاون بين جميع مؤسسات المجتمع التى أشرنا اليها .

والسؤال الذى يجب أن نبدأ به فى عملية تطوير التعليم والنهوض به هو : ما الذى نبتغى الحصول عليه من التعليم فى مراحله المختلفة .

ويلاحظ أن الكثير من عمليات تطوير التعليم أو تحديثه كثيرا ماتبدأ دون الإجابة على هذا السؤال مما يجعل عملية التطوير عملية تقليدية أو شكلية أكثر منها عملية للنهوض بالتعليم وتعظيم جودته . ان تحديد الأهداف هو المدخل لعملية التطوير سواء فى محتواه أو أساليبه وطرقه .

ويلاحظ أن هذه الخطة يجب أن تقوم على أسس علمية بحيث تستند العملية الى بحوث تربوية واستطلاع لرأى المختصين بها مثل المعلمين ومراكز البحوث . وقد يكون من الأنسب عقد ورشة عمل يمثل فيها بعض الأخصائيين والأحزاب السياسية ورجال الأعمال ومراكز البحوث التربوية الخ وذلك لكى تكون هذه الأهداف معبرة عن رأى

المجتمع فى ضوء التغيرات الحادثة والمتسارعة فى العالم المعاصر والمتوقع فى المستقبل القريب •

وباختصار يجب أن يكون تحديد الأهداف من التعليم ومناهجه وأساليبه قائما على أسس علمية وأن تستخدم فيها أدوات البحث العلمى حتى نتجنب ما قد يحدث أحيانا من أننا نعيد ما سبق أن حذفناه فى دورة التطوير السابقة أو يحدث ما سبق أن أضفناه مما يدل على أن عملية التطوير كانت تقوم على أسس شخصية أكثر من استنادها الى أسس علميــة •

ثالثا : والخطوة التالية بعد تحــديد الأهداف التى تسعى الى تحقيقها هى أن يقوم بتقويم الأوضاع الحالية فى التعليم فى ضوء هذه الأهداف التى توصلنا الى الإتفاق عليها أو بمعنى آخر أن نحاول التعرف بالأسلوب العلمى أيضا على مدى تحقيق هذه الأهداف فى الأوضــاع القائمة للتعليم كمنظومة تشمل المناهج والادارة التعليمية وكفاءة المعلمين وقدرتهم على تحقيق هذه الأهداف ووسائل تقويم نمو القدرات الطبيعية للتلاميذ والطلاب فى ضوء الأهداف التى حددناها • كما نقوم بتقويم الإدارة التعليمية المدرسية والمحلية والمركزية فيمــا يتعلق بتحقيق الأهداف التى حددناها •

وفى ضوء هذا التقويم الشامل لأوضاع التعليم يمكننا التعــرف على مدى تحقيق كل هدف من هــذه الأهداف فى نظامنا القائم وتحديد مواطن الضعف فى كل جزء من أجــزاء المنظــومة التعليميــة ووضع الخطط لوســائل الإصــلاح والنهوض بمنظــومة التعليم باســلوب شامل ومتكامل لتحقيق الأهداف التى يتبناها المجتمع من التعليم بأسلوب المرحلة القادمة من حياته •

رابعا : التنفيــذ

وفى ضوء ما نتوصل اليه من نتائج فى الخطوات السابقة توضع الخطط اللازمة لإصلاح مواطن الضــعف التى تحتاج الى الإصــلاح أو التنمية بحيث تكون هذه الخطط شــاملة ومتكاملة مع بعضها البعض بحيث يتضح الهدف الذى تسعى اليه دن التطوير ومايتطلبه ذلك من اعداد القوى البشرية مثل اعادة النظر فى مناهج وبرامج اعداد المعلمين والعاملين فى مجال التعليــم وتدريبهم المســتمر أثناء الخــدمة وكذلك توفــير الإمكانات المادية اللازمة فى المبنى المدرسى من معامل ومكتبات وكل ما تتطلبــه الأنشطة الطلابية المصاحبة لمناهج الدراسة أو المســتقلة والمتكاملة معها وتزويدها بالأدوات والأماكن اللازمة لتحقيق أهدافها ٠

خامسا : وبعد الإنتهاء من وضع خطط التنفيذ والاعداد لها يجب أن توضع هذه الخطط موضع التجريب قبل تعميمها وتطبيقها على جميع المدارس التى وضعت الخطط لكل نوع منها دفعة واحدة فالتجريب فى عدد محدود من المدارس « مدرسة فى كل محافظة مثلا » قبل التعميم على الآلاف المدارس فى الجمهورية قد يجنبنا المشكلات التى تنشــأ عن الحاجة الى تعديلات فى الخطة لم تظهر قبل تجريب الخطة ٠

وبالمناسبة نذكر أن وزارة التربية والتعليم كانت قــد أنشأت ثم توسعت فى انشاء المدارس التجريبية التى أطلق عليها اسم « المدارس النموذجية » بنوعيها الإبتدائية والثانوية وذلك لاستخدامها فى مثل الغرض المشــار اليه وهو تجريب التحــديث فى التعليــم وفق خطط مدروسة قبل تعميــم هذه الخطط على جميــع المدارس وذلك بعــد الإطمئنان الى نتائج التجريب فى المدارس النموذجية ــ وقد أسهمت هذه المدارس النموذجية اسهاما كبيرا فى تطوير وتحديث التعليم خلال

النصف الأول من القرن الحالى العشرين بقيادة رائد التربية الحديثة فى مصر المرحوم الأستاذ اسماعيل القبانى الذى كان عميدا لكلية التربية ثم مستشارا فنيا لوزارة المعارف « التربية والتعليم الآن » ثم وزيرا للمعارف « التربية والتعليم » فى مطلع النصف الثانى من القرن الحالى •

غير أن أحد وزراء المعارف الذين خلفوا أغلق هذه المدارس بحجة أنه يجب أن تكون جميع المدارس نموذجية وهو ما يصعب تنفيذه و: أن لنا كبير الأمل فى الإدارة التعليمية الحالية بقيادة السيد وزير التربية الدكتور حسين كامل بهاء الدين لكي تسهم في تطوير التعليم وتحديثه بالأسلوب السابق عرضه •

سادسا : وأخيرا وليس آخرا في خطوات هذه الاستراتيجية المقترحة لإحداث ثورة في التعليم للنهوض به نرجو أن نؤكد على بعض الإجراءات التي نري وجوب قيام وزارة التربية والتعليم بتنظيمها لضمان نجاح هذه الإستراتيجية والتي تتلخص فى النقط الآتية :

١ ـ أن تقوم ادارات التدريب المحلية بالمحافظات والمركزية بالقاهرة بالاشتراك مع كليات التربية بالجامعات وخارجها لتنظيم عمليات التدريب المستمر أثناء الخدمة والتى تشمل تدريب الفئات الآتية كل فئة لمدة شهرين أو ثلاثة يتفرغ فيها المتدربون تفرغا كاملا مرة كل خمس سنوات مثلا • وأن تشمل هذه البرامج الفئات الآتية :

(أ) تدريب المعلمين فى كل المراحل التعليمية لمدة ثلاثة أشهر وذلك على تفهم الأهداف المتجددة في استراتيجيات التعليم بالمرحلة

التى يعمل بها كل منهم والخطوات اللازمة لتطوير عملية التعليم والتقويم فى ضــوء هذه الأهداف والتغيرات الاجتماعية والبيئية والتقدم العلمى المستمر •

(ب) استمرار اعادة النظر فى المناهج الدراسية بما يشمله ذلك من أهداف المنهج ومحتواه وطريقة تدريسه وأساليبه تقويم نتائجه من حيث نمو التلاميذ الدارسين •

(جـ) اعادة النظر فى الكتب الدرسية والمراجع التى يستخدمها التلاميذ فى مناهج الدراسة المختلفة بحيث تكون متمشية طول الوقت مع المتغيرات التى قد تطرأ على أهــداف المنهج أو البيئيــة أو تقــدم العـلوم •

(د) اعادة تدريب القائمين بالادارات التعليمية المدرسية منهـا كالنظــار والموجهين وكذلك الادارات المحلـيــة فى المحافظات والادارات المركزية فى الوزارة وذلك بقصــد دوام التكامل بين الإدارة التعليميــة وما يطرأ على المجتمع من تقــدم علمى أو تغير اجتماعى أو أى عوامل أخرى تستدعى ادخال تعديلات فى خطط التعليم •

(هـ) أن تقوم كليات التربية فى الجامعات وخارجها « وقد بلغ عددها ٣٧ كلية بمراجعة مناهجها وأساليب تدريب طلابها على الإتجاهات المستحدثة فى المناهج وطرق التعليم والتقويم وربط هذه الاتجاهات بالمهارات اللازمة لمهنة التعليم واكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتنميــة اتجاهات الخريجين نحو خدمة المجتمع •

سابعا : واختتم هذا العرض للاستراتيجية المقترحة لتطوير التعليم ليصبح المشروع القومي الأول لمجتمعنا ودرع الأمن والأمان له ومفتاح التقدم وسعادة أفراد المجتمع .

ولذلك فان هذه الاستراتيجية لن تكون مكتملة بدون وضع برنامج لتقويم نتائج تنفيذ الخطوات السابقة . ويكون أساس هذا التقـويم والغرض منـه هو التعرف على مدى نجـاح هذه الخطط فى تحقيق الأهداف التى بدأنا بتحديدها فى هذه الخطط .

ولتنفيـذ ذلك أن تقوم وزارة التربيـة والتعليم بالاسـتعانة بالأخصائيين بوضـع الخطط التى تتبعها المدارس التى شـاركت فى تنفيذ الاستراتيجية كاملة فى نهاية كل عام دراسى بوضـع الخطوات التى تتبعهـا المدرسـة لتقويم عملهـا وفق خطوات الاسـتراتيجية الموضـوعة أى اصـدار الحـكم على مـدى نجـاح هـذه الخطط فى تحقيق الأهـداف التى حددت سـابقا والتعرف على الأيجابيـات والسلبيات فى نتائج التنفيذ وفى ضوء ذلك فللادارة التعليمية أن تساعد المدرسة على تدعيم الإجابيات وايجاد حلول لتلافى السلبيات كما يمكن أن تخصص جائزة سنوية للمدرسة التى تحقق أعلى درجة من النجاح فى المحافظة ويلاحظ أن أدوات هذا التقـويم يجب أن تعد بواسـطة الأخصائيين وأن تطبيق هذه الوسائل تحت اشرافهم حتى تكون معبـرة عن حقيقة الواقع وصدقه .

وبهذه الطريقة تكون عملية تطوير وتحديث التعليم عملية مستمرة.

هذه أيها القارىء العزيز بعض الأفكار التى خطرت لنا استجابة

لدعوة السيد رئيس الجمهورية لأحداث ثورة فى التعليم لمواجهة التحديات المعروفة لنا جميعا والتى سيواجه بها العالم فى القرن القادم والتى يعتبر التعليم الموجه أقوى سلاح يتسلح به الأفراد فى المجتمع لمواجهة تحديات هذا العصر التى لا يتسع المجال هنا لتحديدها وذلك حرصا على مكانة مجتمعنا بين الدول فى العالم وتحقيقا لسعادة أفراده ورفاهيتهم وفقنا الله جميعا للنجاح فى تحقيق ذلك .

أ.د يوسف صلاح الدين قطب

الإعداد التربوى والروحى لثقافة المستقبل

فى ضــوء السياسة التعليمية فى مصر

عرض وتعليق

أ.د. محمد السيد حسونة

ان التنمية الشاملة للمجتمع لا يمكن أن تتحقق الا اذا تحققت تنمية جميع جوانب الحياة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وروحية . وجميعها جوانب متفاعلة ومتكاملة تؤثر وتتأثر ببعضها البعض .

وفى هذا المقال سوف نتناول باختصار مفهوم كلمة « ثقافة » . رغم أنه أمر مختلف فيه بين البــاحثين والكتــاب ، فالبعض يركز على المعنى اللغوى للثقــافة والبعض الآخر يركز على الجانب الإجتمــاعى للثقافة ، ونوع ثالث يركز على المعنى الفكرى والمعرفى .

وفى هذا المقال نميل الى المفهــوم الشامل للثقــافة والذى يعنى المعارف والمعلومات والمفاهيم والخبرات العلمية والفنية وأساليب التعامل مع الطبيعة والتراث الثقــافى والعادات والتقــاليد وأنماط الحيــاة وأساليب التربية والتعليم والتنشــئة الإجتماعية والعلاقات الســائدة فى المجتمــع .

ومن أهم الخصائص العامة للثقافة :

— أن الثقافة ذات طبيعة تراكمية لا يكونها جيل واحد من أجيال المجتمع بل أجيال عديدة ومن ثم فهى لا تقف عند زمن معين من أزمنة

المجتمع بل تستمر تتواصل باستمرار المجتمع من جيل الى جيل من خلال تداخل الأعمار للاجيال فى المجتمع •

ومن أهم وسائل نقل الثقافة ، التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم •

ــ ان الثقافة فى عملية نمو مستمرة وتغير دائم لمواجهة المستحدثات والمتغيرات العالمية والمواءمة بين الأصالة والمعاصرة « لاحظ خطورة التنشئة والعملية التعليمية » •

ــ والثقافة ظاهرة اجتماعية انسانية يتفرد بها الانسان عن سائر أنواع الحيوان يصنعها المجتمع بمختلف أفراده وفئاته وجماعاته ولا يصنعها الفرد بمفرده ولكنها لحياة اجتماعية وعمل اجتماعى متواصل ومتفاعل •

ــ والثقافة ذات طبيعة بشرية وهى متعلمة ومكتسبة وهى بهذا المعنى سلوك متعلم ومكتسب وليس سلوكا موروثا انما يتعلمها الانسان ويكتسبها من خلال ما يتعرض له من تنشئة اجتماعية وتربية وتعليم وتدريب وتوجيه وتفاعل اجتماعى وما الى ذلك « لاحظ خطورة وسائل الأعلام حاليا على الناشئة بل والرأى العام فى المجتمع » •

وتتضح أهمية الثقافة وأهمية تنميتها فى المجتمع باعتبارها تمكن الفرد من اكتساب مقومات شخصيته وقيم واتجاهات وعادات وتقاليد وأنماط حياة المجتمع الذى يعيش فيه ومن ثم تحقيق ذات الإنسان وهويته الوطنية والقومية ، فالثقافة بالنسبة للمجتمع هى بمثابة الصورة

المميزة لهذا المجتمع والمحددة لهويته ولطموحاته بل وتطلعاته وآمـاله في المستقبل •

ومن أهم وسائل النهوض بالثقافة لمواجهة تحديات المستقبل •

ربط الثقافة بالنظـام التربوى والتعليمى لتعميق القيم والتقاليد الإجتماعية لدى الناشئة وبحيث تشمل تنمية كافة جوانب الثقافة لجميع فئات المجتمع مع التأكيد على وضوح الأهداف والنظرة المستقبلية التى يمكن ترجمتها الى برامج ثقافية تؤكد على الاهتمام بالمستقبل وتحدياته، والتفـاعل مع الثقـافات الأخرى خاصـة فى ظـل عصر العـلم والتكنولوجيـا والتكتلات السياسـية والاقتصـادية التى يمر بهـا عالم اليوم ، والتأكيد على الإهتمام باللغـة العربية باعتبارها لغـة القرآن من ناحيـة وأداة التواصـل لأفراد المجتمع من ناحية أخرى فالنهوض بالثقافة لا يتحقق الا بالتأكيد على اللغة العربية • كل هذا فى أطار المراجعة الموضوعية لتعرف على جوانب القوة لتعزيزها وجوانب الضعف لمحاولة تلافيها بما يجعـل الثقافة قادرة على تلبية متطلبـات الحاضر وتحديات المستقبل •

وانطلاقا من كل ما سبق يصبح الإعـداد التربوى والروحى من الأمور الجوهرية لمواجهة ثقافة المستقبل ومن أهم مقومات هذا الإعداد فى مصر ما يلى : •

١ - نشر التعليم النظامى وتعميمه للجميع بحيث يحصـل كل فرد على فرصة تعليمية مناسبة للسن والإستعدادات والميول والظروف الإجتماعية وتبعى السياسية التعليمية فى مصر لتحقيق هذا عن طريق التوسع فى انشاء المدارس الابتدائية ١٥٥٫٦٦(*) وفى كل أرجاء الدولة

(*) حسب احصاء ١٩٩٩/٩٨ •

ومدارس الفصل الواحد بلغ عـددها (٢٣٢٨) ومدارس المجتمع في القرى والكفور والنجوع •

٢ — التأكيد على التعليم المستمر مدى الحياة والتشجيع على التعلم الذاتي •

٣ — تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أبناء المجتمع •

٤ — تأكيد السياسة التعليمية في مصر على أن التعليم قضـية أمن قومي ووضع الإستراتيجيات التي تكفل التنفيذ من خلال مؤسسات التعليم المختلفة •

٥ — دعم التعليم الفني « تجـاري وزراعي وصـناعي وتلمـذة صـناعية » لمواكبة ومسـايرة التطور التكنولوجي ولمواجهـة تحديات المستقبل وتحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية عن طريق تخـريج أيدي عاملة فنية ومدربة قادرة على الإنتاج الجيد •

٦ — اعتبار المؤسسات التعليمية مراكز اشعاع للبيئة من ناحيـة وممارسة الأنشـطة الصيفية للتلاميذ من ناحيـة أخرى « الأمر الذي تؤكد عليه السياسة التعليمية » •

٧ — التأكيد على التربية الدينيـة لتعميق القيم لدى الطـلاب وصقل شخصياتهم •

٨ — التأكيد على أهمية اللغة العربيـة باعتبارها بوتقة الثقـافة وأداة الوصل والتواصل بين أبناء المجتمع ومن ثم تحقيق التمـاسك الاجتماعي والثقافة المتجددة والمتطورة لهذا المجتمع •

٩ — رعاية الموهوبين والمتفـوقين وتنمية اسـتعداداتهم وتعميق

ميولهم وقدراتهم وتنمية عقيدتهم ووازعهم الديني وتهذيب أخلاقهم والسمو بعواطفهم •

١٠ - التصدي لمحاولات الغزو الثقافي ومحاولات الإختراق والتغريب الوافدة من المجتمعات الأخرى وبخاصة في وسائل الأعلام المرئية « التليفزيونية » •

١١ - دعم النوادي ومراكز الشباب ماليا وثقافيا وعلميا واجتماعيا بحيث يمكنها القيام بدورها التربوي في غير أوقات الدراسة الرسمية •

١٢ - دعم مؤسسات التربية غير الرسمية من مساجد ونوادي ووسائل اعلام مرئية ومقروءة ومسموعة ومكتبات ومسارح والإستفادة من جهودها في التوعية الثقافية • والاعداد التربوي والروحي وفق استراتيجية واضحة المعالم من أجل مواجهة تحديات المستقبل •

وبعد نأمل أن نكون قد أوضحنا لزملائنا المعلمين أهمية الإعداد التربوي والروحي للناشئة لمواجهة تحديات العصر وثقافة المستقبل والإعتزاز بالوطن والولاء والإنتماء العميق له والمحافظة عليه وتنمية وازدهاره(*) •

(*) للمزيد من التفاصيل يرجع الى :
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مستقبل الثقافة العربية تونس ١٩٩٨ •

من انجازات وزارة التربية والتعليم*

منذ تولى الرئيس محمد حسنى مبارك رياسة الجمهورية والتعليم يحتل مكان الصدارة باعتباره المشروع القومى الأكبر لمصر حيث يستحق أولوية مطلقة وذلك باعتباره أمنا قوميا وضرورة للبقاء والنماء ، ولأن صناعة البشر تبوأت قمة الأولويات فقد اعتبره الرئيس استثمارا وليس خدمات ولذلك عمل على توفير الموارد المالية والموازنات اللازمة للانفاق عليه التى وصلت الى نحو ١٦ر٤ مليارا من الجنيهات عام ١٩٩٩/٢٠٠٠ بعد أن كان أقل من مليار جنيه فى عام ١٩٨٠ مما كان له أثره على النهضة التعليمية التى تشهدها مصر •

والمتتبع لأهم التطورات التى مر بها التعليم والانجازات التى تمت فى مجاله خلال الفترة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٩ يجد تواصلا فى الجهود الهادفة الى تطوير التعليم مما كان له أثره فى مسيرة التطوير والتى كان أهم ملامحها :

ــ صدور قانون التعليم قبل الجامعى فى قانون واحد يحمل رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ شمل التعليم العام والفنى وادارة التعليم وتمويله وانشاء المجلس الأعلى للتعليم قبل الجامعى ومد الالزام ليشمل تلاميذ المرحلتين الابتدائية والاعدادية مع الأخذ بصيغة التعليم الأساسى وتوحيد مصدر اعداد المعلم ودعم التعليم الخاص ، واستكمل هذا بالقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٩ وذلك بعودة الصف السادس لتصبح الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ست سنوات بدلا من خمس ، وقد كانت هذه السنة أحد آثار ما نادت به المؤتمرات القومية للتعليم وأهمها : المؤتمر القومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى (١٨ ــ ٢٠ فبراير ١٩٩٣) ، المؤتمر القومى لتطوير اعداد المعلم وتدريبه (٩ ــ ١٠ نوفمبر ١٩٩٦) التى كان لمقترحاتها وتوصياتها أثر بارز فى صدور هذا القانون وفى تطوير مسيرة التعليم •

(*) تقديم الأستاذ الدكتور / حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم فى مصر وأبرز انجازاتهم الجزء الثالث ١٩٨٠ ــ ١٩٩٧ •

- الاهتمام باعداد وتدريب المعلمين ورعايتهم اجتماعيا وماليا وأدبيا، ولتحقيق ذلك أنشئت شعب بالمدارس الثانوية الفنية لاعداد معلمى المجالات العملية ، وأنشئت كليات التربية النوعية واتخذت الاجراءات لتطوير الأداء بها ، وتقرر ابتداء من عام ١٩٩٤/٩٣ الحاق معلمى اللغة الانجليزية غير المتخصصين بكليات التربية ، واهتمت الوزارة بتدريب المعلمين فى الداخل والخارج ، واتخذت وسيلة الاجتماع بالفيديو عن بعد وايفاد المعلمين فى بعثات للتدريب فى الخارج ، وتقرر ابتداء من عام ١٩٩٦/٩٥ أن يصل عدد من يتم ايفادهم فى هذه البعثات الى حوالى ١٥٠٠ معلم سنويا، واتجهت الوزارة نحو الارتفاع بالمستوى المادى للمعلمين ، ولذلك قررت منحهم مكافآت على أعمال الامتحانات (وصلت الى ١٧٠ يوما ابتداء من عام ١٩٩٦) ومنحهم حوافز مادية واصلاح أوضاعهم الوظيفية .

- التوسع فى انشاء المدارس للتخفيف والتخلص من نظام الفترات الدراسية وخفض كثافة الفصول ، ولتحقيق هذه السياسة تم خلال الخطة الخمسية الأخيرة (١٩٩٣/٩٢ - ٩٧/ ١٩٩٨) وحدها انشاء ٩٠٠٠ مدرسة بمختلف مكوناتها الحديثة ، وهذا يفوق العدد الذى أنشىء فى مصر منذ عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩٩٠ .

- تطعيم المناهج الدراسية بالمعلومات الجديدة التى تسهم فى تكوين الشخصية السوية والمحافظة على البيئة والموارد ومكافحة الارهاب والتطرف والادمان وادخال الحاسب الآلى وتطبيقاته وعلوم المستقبل فى كثير من المناهج الدراسية .

- ادخال التكنولوجيا والأساليب الحديثة فى التعليم من أجل ضمان جودته وتيسير وصوله الى الطلاب الراغبين فيه ، والعمل على تزويد المدارس بالحاسبات الآلية وقد تم بالفعل حتى عام ١٩٩٩ تزويد ٢٠٥٠٠ مدرسة بالأجهزة المطورة من حاسبات آلية ومعامل علوم مطورة وبيانها كالآتى :

١٢٠٠ مدرسة رياض أطفال .

٨٢٣٦ مدرسة ابتدائية .

٨٣٨٢ مدرسة اعدادية .

١١٩٢ مدرسة ثانوية .

١٥٠٠ مدرسة تعليم فنى .

وبعد هذا العرض السريع للانجازات التعليمية التى تحققت من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٩ فاذا حاولنا أن نلقى الضوء على ما يجب أن يكون عليه التعليم فى المستقبل باعتباره الوسيلة الوحيدة لمقابلة تحديات القرن الحادى والعشرين فاننا يجب أن نبدأ من عبارة جاءت فى خطاب الرئيس مبارك فى الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى يوم ١٠ نوفمبر عام ١٩٩٦ بمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة حيث أشار سيادته الى أهمية تحقيق التغيير المنشود فى مفاهيم التعليم والثقافة كى تتواكب مع متغيرات عالمنا المتطور وتوافق مطالب التقدم المصرى وتخدم طموحات التنمية ومشروعاتها الكبرى لأننا نحتاج الى ترسيخ قيم الابتكار والمبادأة وتجويد الأداء واتقانه واحترام روح العلم .

وبتحليل ما جاء فى خطاب السيد الرئيس نجد التوجه العام فى معظمه فكر يدعو ويمهد الى عبور جديد من قرن الى قرن ومن نظام عالمى الى نظام عالمى جديد يحتم علينا أن نستوعب آليات التقدم التى تحقق آمالنا الطموحة وتحدث نقلة نوعية للحياة فى أرض مصر لأننا جزء من الموجه الجديدة التى تتقدم وتتجه نحو القرن الحادى والعشرين مما يستلزم تصورا لرؤية مستقبلية لما يجب أن يكون عليه التعليم حتى نتمكن من التكيف مع متغيرات العصر ومستجداته والتعامل مع آلياته والتفاعل مع معطياته .

تنبع رؤيتنا لمستقبل التعليم قبل الجامعى بشكل أساسى من تأكيد السيد الرئيس فى الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى يوم ١٥ نوفمبر عام ١٩٩٧ على أن « مجتمع الغد لن ينهض به سوى انسان الغد الذى يعتبر التعليم والتدريب ضرورة حياة وتقدم .. ومن هنا فان تطوير التعليم والتدريب فى مصر ينبغى أن يظل المشروع القومى الأكبر » ، وتنبع

رؤيتنا كذلك من ايمان عميق بأن التعليم يعد استثمارا حقيقيا للمستقبل، ولما نريد أن يحققه الطالب من أهداف وما يكتسبه من مهارات وما يمارسه من أنشطة وما نتطلع اليه نحن فى المستقبل •

فنحن نريد أن يكون الطالب قادرا على الاعتماد على الذات وعلى البحث الذاتى عن المعلومات فى الكتب والمكتبات والكمبيوتر ، وأن يصبح ايجابيا قادرا على الوصول بذاته الى المعلومة ، شديد التلهف على معرفة كل جديد فى مجال التطور التكنولوجى ، سريع الاستجابة الى التعامل مع أجهزة التكنولوجيا التى تتوافر فى مدرسته أو فى منزله ، ولا نريده سلبيا يقتصر دوره على تلقى المعلومات وحفظها ، نريده قادرا على اجادة اللغة العربية تحدثا وكتابة ، وقادرا على اجادة لغة أجنبية ـ أيضا ـ فى وقت مبكر ، ونريده قادرا على التعامل مع العمليات الحسابية والرياضية بشكل يؤدى الى تطوير امكاناته الفعلية ، ويجيد مهارة الاتصال الشخصى بالآخرين •

نريد من الطالب أن يكون ممارسا للأنشطة بشكل منتظم ومستمر وأن ينعم بصحة جيدة من خلال توعية غذائية وتربية صحيه جيدة ، وأن يلم بالمفاهيم التى تعكس التحديات المحلية التى نواجهها ، فنريده ملما بمفاهيم الأمن القومى والسلام الاجتماعى ، ومفاهيم التسامح وعدم التفرقة والمفاهيم المرتبطة بالبيئة والصحة والسكان والنمو الاقتصادى ومجالات العمل الوطنى المتعددة وأبعادها متحفزا للمشاركة فيها ، وذلك فضلا عن المامه بالتحديات العالمية والاقليمية والتنافس والصراع الدولى والانفتاح على العالم وغير ذلك من القضايا ذات التأثير المباشر وغير المباشر على مجتمعه ووطنه •

ولتحقيق هذه الأهداف وتطوير التعليم حتى يمكن مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين فلابد من سياسة تعليمية تقوم على :

ـ اعادة النظر فى منظومة التعليم التقليدية (المعلم ـ الطالب ـ المدرسة) وتحويلها الى عملية تعليمية أكثر حداثة وعصريه تشتمل عناصرها

على المعلم العصرى ، الطالب الايجابى ، المدرسة العصرية ، تكنولوجيا التعليم المتقدمة ، المناهج التعليمية المتطورة والتعليم غير المنهجى .

ـ معلم تربوى يحيط بعلوم المستقبل وبتحديات الحاضر والمستقبل مطلع على التطورات العلمية الحديثة فى مجال تخصصه ويحسن التعامل والتصرف مع طلابه بطريقة تربوية سليمة تقوم على الأسلوب العلمى الصحيح ، وتحقيق ايجابية الطلاب فى العملية التعليمية ، ويتعامل بمهارة مع تكنولوجيا العصر خاصة المستخدمة فى مجال التعليم حتى يتمكن من تدريب طلابه على استخدامها فى الأغراض المختلفة .

ـ مبنى مدرسى متكامل من حيث توافر المعامل الحديثة والأجهزة المتطورة والوسائل المساعدة فى العملية التعليمية والأماكن والامكانيات التى تساعد على ممارسة الأنشطة الرياضية والفنية والموسيقيه ، والترويحية المختلفة .

ـ مدارس مزودة بالتكنولوجيا الحديثة المستخدمة فى مجال التعليم فى الدول المتقدمة التى تقوم على الحاسبات الآلية وشبكات الاتصال عن بعد وطرق الاتصال بالمدارس ومراكز البحث والشبكة الدولية للاتصال ، مع مراعاة عدم اغفال الجانب الانسانى والروحى والأخلاقى وتعميق جذور الانتماء والاهتمام بالحضارة والتاريخ والتراث خاصة وأن سيطرة التكنولوجيا على الحضارة والثقافة قد أدت فى بعض الدول الى اضمحلال فى القيم والى هز الجذور التى تربط المواطنين بتراثهم وحضارتهم وتاريخهم .

ـ التخلى عن ظاهرة استاتيكية المناهج التعليمية والحرص على التغيير المستمر فى هذه المناهج بما يتلاءم مع المتغيرات المتسارعة وعلوم المستقبل والتطورات التى يشهدها العالم حاليا ومستقبلا .

ـ الاهتمام باكتشاف الموهوبين فى مراحل مبكرة من الدراسة والتوسع فى توفير الرعاية الخاصة بهم على مستوى الوطن كله .

التربية البيئية في دول العالم المتقدم

٣ ـ انجلترا

دكتور
عصام توفيق قمر
المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

استكمالا لما قدمناه في عددين سابقين عن التربية البيئية في دول العالم المتقدم ، والذي بدأناه بالحديث عن اليابان ثم الولايات المتحدة الأمريكية وما أجرته هاتان الدولتان من خطوات واسعة في تربية أبنائها تربية بيئية سليمة .. نكمل هنا في هذا العدد الحديث عن الدولة الثالثة والأخيرة في هذه السلسلة من المقالات ، وهي دولة تحتل مكانة بارزة بين دول العالم ، وتهتم بالتعليم اهتماما كبيرا ، الا وهي المملكة المتحدة « بريطانيا » ، وتضم المملكة المتحدة أربعة أقاليم متمايزة ، يقطنها أقوام من عناصر متباينة لكل منها عاداته وتقاليده وثقافته المغايرة ، وان جمعت بينهم دولة واحدة اتحدت عناصرها في ظروف مختلفة عبر القرون ، ولكن هذه القرون لم تفلح بعد في أن تذيب هذه القوميات في بوتقة واحدة . فظل كل منها محافظا على تراثه وعاداته وبلغاته الأصلية وبالأرض التي يقيم فيها قبل أن تربط الجميع تلك المملكة المتحدة.على أن أولى تلك القوميات هي القومية الانجليزية في انجلترا ، وعاصمتها لندن . والإنجليز هم سكان انجلترا الأصليين وتبلغ نسبتهم من سكان بريطانيا كلها ٨١,٥٪ . وثانية القوميات هي القومية الأسكتلندية في

« أسكتلندا » التي تحتل نحو ٣٧٪ من مساحة الجزر البريطانية كلها ، وتقع في الشمال الشرقي للمملكة المتحدة ، ويشكل سكانها نحو ١٠٪ من مجموع سكان بريطانيا • وثالثة القوميات هي قومية « ويلز » وتقع غرب الجزر البريطانية ويمثل سكانها ٥ر٢٪ من سكان الجزر البريطانية• ورابعة القوميات هي قومية « أيرلندا الشمالية » ، وهي مجموعة من المقاطعات التي توجد في شمال شرقي « ايرلندا » ، وعاصمتها « بلفاست » • ومن المعروف أن جنوب « أيرلندا » جمهورية مستقلة منذ عام ١٩٢١ ، وذلك بموجب قانون سنة ١٩٢٠ الذي أصدره مجلس العموم البريطاني آنذاك •

وسوف نركز هنا على انجلترا حيث أن عدد سكانها ـ كما سبق ـ يشكلون النسبة الأعلى ٥ر٨١٪ من سكان المملكة المتحدة ، وإن كان هذا لا يمنع من التعرض لبعض الأمثلة للمشكلات البيئية وكيفية مواجهتها في بقية أجزاء المملكة المتحدة بوجه عام كلما تطلب الأمر ذلك،حيث أن المشكلات البيئية لا تخضع لحدود سياسية أو قوميات مختلفة •

ولكي يعيش القارىء معنا تجربة انجلترا في التربية البيئية كان لابد من التعرض للمشكلات البيئية التي تعاني منها انجلترا،ثم جهودها في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيئة ، والمتمثلة في اصدار القوانين والتشريعات التي تكفل ذلك ، والعمل على تربية أبنائها بيئيا ، وتنمية الوعي البيئي لديهم ، سواء أكان ذلك عن طريق المناهج الدراسية أم عن طريق ممارسة الأنشطة المدرسية • وفي نهاية المقال كما تعودنا في العددين المشار اليهما آنفا سنقدم أهم الدروس المستفادة من تجربة انجلترا •

المشـكلات البيئية فى انجلترا :

(أ) مشكلة الضباب الدخانى والأمطار الحمضية :

تعانى المدن الكبيرة بصفة أساسية من ظاهرة فريدة تعرف باسم ظاهرة «الضباب الدخانى» الذى يبقى معلقا فى جوها فى بعض الأحيان عدة أيام ، « والضباب الدخـــانى Smog » كلمة مشـــتقة من كلمتى « الدخان » (Smoke) و « الضباب » ويتكون هذا الضباب الذى يظهر فى جــو المدن نتيجة احتراق وقــود محركات السيارات ، ووسائل النقــل العامة التى تجوب طــرقات هذه المدن ، والتى تقــدر أعدادها بعشرات الآلاف ولا ينقطع ســبيلها ليلا أو نهــاراً .

وهناك كثير من المدن التى عانت من الضباب الدخانى أشد المعاناة ومدينة « لندن » واحدة من هــذه المدن . وأبرز مثال لذلك ما حدث سنة ١٩٥١ ، فقد غطى الضباب الدخانى مدينة لندن بسحابة كثيفــة عدة أيام ، وقد نتج عن ذلك وفاة ما يقرب من ٤٠٠ شخص من سكان لندن ، كما أصيب عدد كبير منهم بأضرار فى الجهــاز التنفسى . وفى ديسمبر ١٩٦٩ سجلت لندن مرة أخرى ٧٠٠ حالة وفاة نتجت عن نفس الظاهرة « الضباب الدخانى » . ومازالت لنــدن حتى وقتنا الحــاضر تعانى من الآثار الصحية التى أحدثها هذا الضباب الدخانى عند ســكان المدينة والتى لم تظهر فى وقت حدوث السحابة الكثيفة التى استمرت فوق لندن لعدة أيام ، ولكنها تظهر فى أوقات لاحقة .

كما تعانى انجلترا من الأمطار الحمضية ، وهى ظاهرة بيئية حديثة نسبيا ، وقد لفتت الأنظار اليها بعد أن سببت كثيرا من الأضرار لعناصر البيئة المحيطة . وهناك علاقة وثيقة بين الضباب الدخانى والأمطــار

الحمضية • ومما يشير الى وجـود هذه العلاقة أن الأمطار الحمضـية تنتج أساسا من الغازات الحمضية « مثل ثانى أكسيد الكبريت » ومن حرق الوقود فى محطات القوى والمصانع والسيارات ، وعندما يتحـد غاز ثانى أكسيد الكبريت مع أكاسيد النيتروجين والفوسفور الموجودة فى الهواء الجوى تتكون الأمطار الحمضية ، ويظهر الضـباب الدخانى دائما قبل حدوث الأمطار الحمضية ، وبالتالى فالضباب الدخـانى هو علاقة سقوط هذه الأمطار الحمضية • وهو سبب رئيسى فى هطولها •

وتبلغ حموضة الأمطار التى تسقط على انجلترا أحيانا درجة عالية جدا ، وتقل عنها اسكتلندا نوعا ما ، وللأمطار الحمضية تأثيرها الضار على الكثير من مكونات البيئة • فهى تؤثر على انتاج المحاصيل الزراعية كما تؤثر على خـواص مياه الشرب حيث تزداد حموضتها عن الحـد المسموح به ، وهذا قد يسبب بعض المشاكل الصحية مثل زيادة حموضة المعدة • كما تتسرب الأمطار الحمضية الى المياه الجوفية • وتعمل على تآكل أنابيب مياه الشرب ، وتؤدى أيضا الى زيادة حموضة البحيرات والأنهار مما يؤثر على الأحياء المائية بها وخصوصا الثروة السـمكية • كما يتسبب المطر الحمضى فى تآكل المبانى الأثرية والتماثيل والمتاحف ففى لندن تفتت بعض أحجـار برج لندن كما تآكلت بعض الجـدران الخارجية لكنيسة « وستمنستر » وكذلك كنيسة « سانتبول » •

ومن الممكن حماية المبانى والآثار من هذه الأمطار الحمضية بطلائها بأنواع مستحدثة من الطلاء ، ولكن تصعب حمـاية التربة أو الأنهار أو البحيرات من خطر هذه الأمطار •

(ب) مشكلة النفايات وحوادث المفاعلات النووية :

من بين أنواع التلوث الأكثر خطورة على الصحة البشرية والبيئية ذلك التلوث الناتج عن تصنيع الأسـلحة النووية واختبارها ، وكذلك انفجارات وحوادث المفاعلات النووية ، وما ينتج عن ذلك من نفـايات نووية مشعة يصعب التخلص منها ان لم يكن مستحيلا دون أن تـؤثر تأثيرا ضارا ومدمرا لمكونات البيئة •

ذلك أن انتاج واختبار وصيانة الأسلحة المألوفة ، والكيمـاوية ، والبيولوجية ، والنووية يولد كميات هائلة من المواد السامة والمشـعة ويلوث الهواء والماء والتربة • فعلى سبيل المثال نجد أن انتشار «الغبار النـووى » ـ الناتج عن التجارب النووية ـ تظل مواده الخطرة باقية فى البيئة لعدة أجيال ، كما أن مادة « البلوتونيوم » المشعة المستخدمة فى التجارب النووية تبقى آثارها فى البيئة لآلاف السنين • لذلك يقال أنه حتى لو الغيت الترسانات النووية غدا • فان نواتج نفاياتها ستظل موجودة سنين طويلة •

وانجلترا ضمن مجموعة الدول الكبرى التى تنتج وتصدر الأسلحة بمختلف أنواعها ، وينتج عن صيانة وانتاج وتخزين الأسلحة التقليدية والنووية والقطع الحربية الأخرى فى انجلترا كميات ضخمة من المواد الضارة بالبيئة وبصحة الإنسان • أما عن النفايات الناتجة عن هذا الكم من الأسلحة والمعدات الحربية فتشمل أنواع الوقود ، والدهـانات ، والمذيبات ، والأحمـاض ، والقلويات ، والمعـادن ، والمواد الدافعـة للصواريخ ، والمتفجرات ، ويقـدر استهلاك الطاقة المرتبطة بالأنشـطة العسكرية فى انجلترا بـ ٤ر٨٪ من الانتـاج القومى من المنتجـات

البترولية فى عام ١٩٨٥ ، وكذلك ١٫٦٪ من الكهرباء ، و ٩٠٠٪ من فحم الكوك .

هذا وتعتبر الحوادث التى قد تقع بالمفاعلات النووية من أهم عناصر التلوث النووى فى النصف الثانى من هذا القرن ، ولا يتم الإعلان عن حوادث المفاعلات فى بعض الحالات ، وذلك حرصا على عدم ازعاج الجماهير ، وتجنبا لإثارة الرأى العام ضد محطات القوى النووية ، ومن أمثلة ذلك الحادث الذى وقع عام ١٩٥٧ بالمفاعل النووى البريطانى المعروف باسم « وندسكيل Wind Scale » ثم تغير اسمه الى سيلافيلد Sellafaicl ويقع على بعد نحو ٦٠ ميلا شمال شرقى مدينة لندن . حيث شب حريق فى هذا المفاعل نتج عنه انطلاق سحابة مشعة تحتوى على كثير من المواد المشعة ، وقد زحفت هذه السحابة فوق المناطق المجاورة للمفاعل ثم انتشرت بفعل الرياح لتغطى أجزاء من أوروبا الغربية ، وهى مناطق آهلة بالسكان ، وفى عام ١٩٨٣ تسربت من هذا المفاعل نفايات ذرية محملة بالإشعاع عن طريق الخطأ . ويعتبر حادث مفاعل « ثرى مايلز ايلاند » فى الولايات المتحدة ، وحادث مفاعل « تشيرنوبل » فيما كان يعرف بالإتحاد السوفيتى من أسوأ الحوادث التى سجلت فى تاريخ استغلال الطاقة النووية ، وقد كلف هذا الحادث الحكومة البريطانية مبالغ باهظة حتى يمكن التقليل من نتائجه الضارة بصحة الإنسان والبيئة .. ويكفى أن نذكر هنا على سبيل المثال أنه تم سكب مليونى لتر من اللبن فى مياه الأنهار فى مساحة تقدر بخمسمائة كيلو متر مربع للتخفيف من آثار المواد المشعة .

ولا يخفى على أحد ما لهذه الحوادث النووية ، والأنشطة النووية بوجه عام وكذلك تصنيع الأسلحة المدمرة بمختلف أنواعها من تأثير ضار على صحة الإنسان وكذلك البيئة ، وهذه الأضرار الصحية تعود أولا على المشتغلين بهذه الأسلحة وتلك المفاعلات ، حيث يتعرضون بشكل مباشر لها ، سواء من خلال الشرب أو امتصاص الجلد ، أو الاستنشاق ، وقد يسبب ذلك مرض السرطان ، وعيوبا وراثية ، كما يؤثر تأثيرا خطيرا على وظائف الكبد والدم ، والجهاز العصبي .

وبالإضافة الى ما سبق من مشكلات بيئية ناتجة عن استخدام الطاقة النووية وكذلك الأسلحة والتجارب النووية ، ومشكلتى الضباب الدخانى والأمطار الحمضية هناك مشكلات أخرى للتلوث تعانى منها انجلترا .

(ج) مشكلات أخرى للتلوث :

اضافة الى ما سبق تعانى انجلترا من مشكلات أنواع أخرى للتلوث منها على سبيل المثال الضوضاء ، وتلوث الهواء خاصة المياه الجوفية ، وكذلك تلوث التربة .

ففى دراسة بلندن استمرت خمس سنوات أوضحت أن هناك ارتفاعا يوميا فى كمية الملوثات من عوادم السيارات ، يواكبه ارتفاع فى الوفيات ، وأن زيادة نسبة الدخان الأسود من عوادم السيارات ، يواكبه ارتفاع فى الوفيات ، وأن زيادة نسبة الدخان الأسود من عوادم السيارات تزيد من اصابة الأولاد بأعراض «الربو» وهناك أيضا الضوضاء الناتجة عن السيارات . ففى عام ١٩٨٩ سجلت حركة المرور فى لندن رقما قياسيا بتراص السيارات ٥٣ كيلو مترا الى درجة التوقف تقريبا .

وتسبب الحركات الصادرة والأبواق الزاعقة احباطا ، وضغطا مفرطا للدم •

ولقد أشار البعض الى أن تلوث الهواء فى انجلترا يزيد من معدلات الإصابة بأمراض الإلتهاب الشعبى التى تتسبب فى خسارة ما يزيد عن ٢٧ مليون ساعة عمل سنويا ، وحوالى ٣٠ ألف حالة وفاة كل عام ،ففى مدينة لندن وجدت علاقة بين الوفيات نتيجة لأمراض الجهاز الدورى والجهاز التنفسى وبين ارتفاع تركيز الملوثات فى الجو •

هذا وتتزايد فى المملكة المتحدة بوجه عام معدلات انتشار ثانى أكسيد الكبريت حتى أنها تقدر بحوالى ستة ملايين طن سنويا ، وأنه باتباع سياسة تعلية مداخن المصانع والمنازل أمكن تخفيض هذه الكمية بنسبة ٤٠٪ • وفى الوقت نفسه أشارت دراسات أخرى الى أن صعود ثانى أكسيد الكبريت الى ارتفاع كبير قد يقلل من أضرار تلوث الهواء بالنسبة لسكان المدن والمناطق الريفية المجاورة للمصانع الكبرى•الا أن هذه العملية لا تفيد فى أكثر من تغيير مجال التلوث • حيث تبين أن هذه « التعلية » أو الإرتفاع تكون سببا مباشرا فى تلوث مياه الأمطار المتساقطة •

أما عن تلوث المياه فان أكثر من ٣٠٪ من الايراد المائى فى انجلترا يأتى من المياه الجوفية • وتزيد هذه النسبة الى ٨٠٪ فى أجزاء جنوب شرق انجلترا وهذه المياه يأتيها التلوث بشكل غير مباشر من مصادر مختلفة مثلا بالوعات المجارى ، والرشح الحادث من الخطوط الرئيسية المجارى المزارع والحدائق • وقد ثبت أن التلوث فى المياه الجوفية بانجلترا ذو خطر داهم على صحة الأطفال الصغار ، وكذلك الكبار وأنه من الممكن أن يتسبب فى أمراض المعدة •

ولقد نجم عن زيادة التلوث فى المياه الجوفية بانجلترا أن انخفضت المستويات الكميـة والكيفية لما يتاح فيها من مياه ، الأمر الذى جعـله انجلترا مضطرة الى استخدام المسطحات المائية بالمناطق الصـناعية ، وقد استعانت انجلترا بهذه المسطحات لاشباع ٨٥٪ من احتياجاتها فى مجال الصناعة •

وبالإضافة الى مشـكلة تلوث المياه الجوفية ، تواجه الشـواطىء الإنجليزية أحيانا هذه المشكلة : فقد اصطدمت ناقلة البترول «توري كانيون» ببعض النتوءات الصخرية قرب الشواطىء الانجليزية وهى محملـة بشحنة من بتـرول الكويت • وقد تسـببت هذه الحـادثة فى تدفق ١٢٠ ألف طن من البترول الخام نتج عنه تلوث مساحات كبـيرة على امتـداد ٣٢٠ كيلو مترا على طـول الشواطىء الانجليـزية الغربيـة والجنوبية • ولقد هدد ذلك الحادث كافة مراكز العمران البشرى على طول هذا الإمتداد ، وتطلبت حماية هذه المراكز انفاق ٢,٥ مليون جنيه استرلينى • وقد أدت هـذه الحادثة ومثيلاتها ، بالاضـافة الى تلوث المياه الساحلية فى المملكة المتحدة بقاذورات البالوعات والصرف الصحى الى انخفاض أعداد أنواع الثروة السمكية •

وكنتيجة طبيعية لمواجهة مشـكلات التلوث السابقة والمشـكلات البيئية فى انجلترا بوجه عام أصدرت الحكومة التشريعات والقـوانين التى تنظم تعامل الإنسان مع البيئة وتحد من تصرفاته غير السـوية تجاه البيئة فى انجلترا بالإضافة الى اهتمامها بالتربية البيئية للطـلاب فى جميع المراحل التعليمية ، وهذا ما يتضح فيما يلى :

جهود حماية البيئة فى انجلترا :

أولا : القوانين والتشريعات والمشاركة فى المؤتمرات والمعاهدات الدولية

كانت أنجلترا من أولى الدول التى اهتمت بدراسة مشكلات التلوث بأنواعه المختلفة ، وقد سنت القوانين وعقدت المؤتمرات للحفاظ على البيئة من التلوث وحمايتها من الأنشطة الصناعية والسكانية التى تسبب ذلك التلوث .

فقد أبرمت فى لندن عام ١٩٧٢ اتفاقية خاصة بمنع تلوث البحار نتيجة القاء المخلفات بأنواعها المختلفة ، وقد وقع عليها عدد كبير من الدول ، وقد تناولت هذه الإتفاقية عملية تنظيم القاء المخلفات فى قيعان البحار .

كما عقد فى لندن عام ١٩٨٩ المؤتمر الدولى الثانى لبحث كيفية مواجهة تآكل طبقة الأوزون برئاسة السيدة / مارجريت تاتشر : رئيسة وزراء بريطانيا فى ذلك الوقت ، وحضره ممثلو أكثر من ١٥٠ دولة ، وقد وجهت « تاتشر » فى هذا المؤتمر نداء دوليا عاجلا للحد من المخاطر التى تهدد البيئة ، ونادت بضرورة البحث عن استخدام مواد بديلة فى الصناعات المختلفة لا تسبب تدميرا للبيئة .

كما شاركت بريطانيا فى مؤتمر « قمة الأرض » بوفد كان على رأسه وزير الدولة البريطانى لشئون البيئة ، وحضر جانبا من المؤتمر « جون ميجور » رئيس وزراء بريطانيا السابق الذى ألقى كلمة بريطانيا فى المؤتمر . وقد وافقت بريطانيا على الإتفاقيات التى تمخض عنها مؤتمر « قمة الأرض » حتى المعاهدة التى كانت مثار جدل ونزاع كبير بين الوفود المشتركة ، والتى رفضتها الولايات المتحدة الأمريكية رفضا

بانا ، وهى معاهدة التنوع البيولوجى ، فقد وافقت عليها بريطانيا ،
ووقع « جون ميجور » على هذه المعاهدة .

وبالإضافة الى ما أصدرته انجلترا من قوانين وتشريعات لحماية البيئة الا أن انجلترا شأنها شأن بقية الدول المتقدمة منها والنامية، تعرف تماما أن صيانة البيئة والحفاظ عليها انما يتوقف بجانب تلك التشريعات والقوانين على تربية الفرد تربية بيئية سليمة ، ولذلك نجد انجلترا تهتم بالتربية البيئية فى جميع المراحل التعليمية .

ثانيا : التربية البيئية المدرسية :

الزائر للمدرسة الثانوية فى انجلترا لابد وأن تنتقل اليه صورة بيئية مشرفة عن المدرسة ، وكأن حال المدرسة يقول للزائر « نحن الذين تعمل هنا نهتم بالبيئة » . فيلاحظ هذا ببساطة من تصميم المبانى الذى يخصص به نسبة غير قليلة للحدائق المزروعة بالزهور والنباتات المنسقة بعناية شديدة ، كما توجد بالمدرسة لافتات ترحب بالزوار وخاصة أولياء الأمور ، ولافتة توضح الطريق الى مكان الاستقبال ، وداخل المدرسة لابد من وجود شخص ما يقوم باستقبال الزوار بما فيهم الأشخاص الذين جاءوا دون سابق انذار . وعمال البريد وحاملى القمامة يطلب منهم مراعاة خطوط أساسية للسير داخل المدرسة حتى لا يتسببوا فى أى فوضى . وهناك أماكن لإنتظار السيارات فى المؤخرة وليس بين البوابات الرئيسية . وداخل كل فصل يوجد صندوق للورق المستعمل النظيف الذى تفرغه أجهزة رصد تعاد دورتها فى نهاية كل يوم فى وعاء تجميع رئيسى . ومعلق على جدران الفصول الدراسية والممرات أعمال الطلاب معروضة وكلها مثبتة على لوحات ملونة ويعاد استخدامها فى

مناسبات أخرى . وبجانب كل مفتاح كهرباء هناك جهاز لقطع الأضواء غير الضرورية . كما يوجد بالمدرسة نوع آخر من اللافتات يشجع توفير المياه فى دورات المياه ، وكذلك ترشيد استهلاك الكهرباء فى المدرسة والمحافظة على مبانيها ومرافقها .

وفى انجلترا يوجد مدخلان رئيسيان لتضمين التربية البيئية مناهج المدرسة الثانوية . أولهما : الدراسات البيئية أو العلوم البيئة كمادة منفصلة عن الجدول الدراسى مع نظام عام للامتحانات . وثانيهما : تحديد المكونات البيئية Environmental Components ضمن مادة دراسية بالمنهج ، فهناك ٤٨٪ من المعاهد التعليمية القائمة على أمر تدريب المدرسين لديها تدريب أولى على تدريس التربية البيئية .

وهكذا نجد أن انجلترا تهتم بالبيئة وتوليها اهتماما كبيرا . حيث تصدر فى شأنها القوانين واللوائح والتشريعات التى تنظم التعامل السليم مع البيئة ، هذا بالإضافة الى اهتمامها بالتربية البيئية فى المدارس والجامعات ايمانا بأن القوانين وحدها لا تكفى لحماية البيئة وانما بالتربية البيئية السليمة أيضا .

دور جماعات النشاط بالمدرسة الثانوية فى تنمية الوعى البيئى بانجلترا :

تتنوع الأنشطة الطلابية وتختلف فى انجلترا من مدرسة ثانوية الى أخرى ، ويهتم نظام التعليم الثانوى الانجليزى بتنظيم الأنشطة الطلابية المتنوعة ، وذلك لأن هذه الأنشطة تلعب دورا أساسيا فى نمو الطالب وتنمية قدراته ، لأنها تتضمن فرصا متعددة لاشباع الاهتمامات الشخصية للطالب ، كما أنها تشعره بالانتماء الى المدرسة والمجتمع .

ولذلك نجد أن الأنشطة الطلابية بالمدرسة الانجليزية تنظم على

أساس أنها جزء أساسي من البرنامج التعليمي الكلي ، ومن ثم فان تخطيطها يتم على أساس أنها جزء متمم للمقررات الدراسية .

وهناك هيكل تنظيمي لإدارة النشاط بالمدرسة الثانوية الانجليزية ويختص بادارة النشاط المدرسي والاشراف عليه وتنفيذ برامجه ، ويتكون هذا الهيكل التنظيمي من ناظر المدرسة ، والمشرف العام على مجالات النشاط ، ومشرفي جماعات النشاط والاخصائيين الاجتماعيين والمدرسين ، ويلاحظ أن الناظر في هذا التنظيم هو المسئول الأول عن برامج الأنشطة بمدرسته ، وهو يشترك مع المشرف العام ومشرف جماعات النشاط في توزيع الطلاب على الجماعات والأندية لهذه الأنشطة .

ويستمد التخطيط للأنشطة الطلابية أركانه الأساسية من خلال التعرف على حاجات البرنامج التعليمي ، وحاجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، ثم يتبع ذلك تحديد وقت لممارسة هذه الأنشطة ، وتحديد الإمكانات اللازمة لممارستها .

وهكذا يتضح أن الأنشطة الطلابية بالمدرسة الثانوية الإنجليزية تقوم على أساس التخطيط الجيد وأنها تهدف أساسا الى تدعيم نمو الإتجاهات والقدرات لدى الطلاب . كما تنمي لديهم تحمل المسئولية واتقان المهارات المختلفة ، كما تعمل هذه الأنشطة على استغلال امكانات البيئة المحلية والعمل كذلك على خدمة البية والمجتمع . وهذا كله يتم ادماجه وادخاله في خطة عمل المدرسة وكذلك المناهج ويتم ذلك بمعاونة الأخصائيين الإجتماعيين ومدرسي المواد مثل التربية البيئية ، والتربية السياسية ، والتربية الصحية ، وما الى ذلك .

ويوجد بعض المدارس الثانوية الانجليزية التى تولى موضوعات وقضايا البيئة – من خلال برامج التربيـة البيئية – اهتماما كبيرا ، ولديها ما يسمى بـ « مجلس البيئة » ويتكون هذا المجلس من الطلاب أعضاء جماعات النشاط المهتمة بالبيئة ، ومندوبين عن كل فصل • ويتركز عملهم فى التخطيط للأحداث المقبلة ، وتقييم نجاح المجهودات السابقة والحالية فى مجال خدمة البيئة والمجتمع المحلى ، وكذلك التأكد من أن الأخبار المحلية والعالمية الخاصة بالبيئة تعرض فى مكتبة المدرسة وأن اقتراحات وموضوعات الإجتماعات تنقل الى مدير المدرسة ، كما يبذل هذا المجلس ولجانه الفرعية مجهودات منظمة فى توعية الطلاب بالأخطار التى تهدد البيئة وكيفية مواجهتها والوقاية منها ، وينظم فى سـبيل تحقيق ذلك الكثير من البرامج والمشروعات •

وبالإضافة الي ذلك هناك جماعات النشاط الاجتماعى التى لها دور هام فى تنمية الوعى البيئى للطلاب بانجلترا ، وفيما يلى نعرض لدور جماعتى الخدمة العامة ، والرحلات فى هذا المجال •

(أ) دور جماعة الخدمة العامة في تنمية الوعى البيئى :

تعمـل المدارس الثانوية فى انجلترا على تحقيق أهـداف التعليم والإعداد للحياة ، وتزويد الطـلاب بالمعرفة والمهارات المناسـبة التى تساعدهم على الحياة فى مجتمع الناضجين ، وتطويع الخبرات التى يكتسبها الطالب من مقرراته الدراسية لخدمة البيئة من خلال مشروعات وبرامج الخدمة العامة المتعددة التى يقوم الطلاب بتنفيذها حيث تغرس هذه المشروعات والبرامج فى الطـلاب روح التعاون ، والاتجـاهات الإجتماعية المرغوبة ، وتساعدهم على تكوين العلاقات الانسانية الطيبة

بينهم ، وممارستهم اياها ، بل تريد من تحلى الطلاب بالقيم الفاضلة التى تسعى المدارس الى غرسها فى الطلاب •

ومن أسباب النجاح فى أى مشروع من مشروعات الخدمة العامة الإعداد الجيد له قبل القيام به ، اذ يجتمع الاخصائى الاجتماعى المشرف على الجماعة مع الطلاب أعضاء الجماعة ، ويناقش معهم أهداف هذا المشروع وكيفية تحقيقه ، ورسم خطة لتنفيذ مشروعهم ، وتوزيع الأعمال على كل طالب مشترك فى المشروع وفق قدراته واستعداداته . ويجتمعون أثناء تنفيذ المشروع بصفة منتظمة لمناقشة المشكلات التى تواجههم من جهة ، ومن جهة أخرى لتقويم خطوات المشروع التى تم تنفيذها ، ويلاحظ أن المشرف — الأخصائى الاجتماعى — يشاركهم العمل فى المشروع ، ويقوم بتوجيههم فى تنفيذ خطواته •وبعد الإنتهاء من تنفيذ المشروع يقوم مشرف الجماعة والطلاب أعضاء الجماعة بالإشتراك مع المشرف العام على النشاط المدرسى بتقويم المشروع . • كما يقوم المشرف بتقويم عمل كل عضو من أعضاء الجماعة ، ويقوم المشرف العام بتقويم عمل مشرف الجماعة •

وهكذا نجد جماعة الخدمة العامة بالمدرسة الثانوية الانجليزية تنظم مشروعاتها وبرامجها على أساس جيد من التخطيط لكل مرحلة من مراحل تنفيذ مشروعات وبرامج الخدمة العامة سواء داخل المدرسة أو خارجها، كما يتم اختيار هذه المشروعات والبرامج بناء على احتياجات الطلاب ورغباتهم وبتوجيه من مشرف الجماعة وتحت اشراف ومتابعة الرائد العام للنشاط بالمدرسة ، ثم يقدم هذا كله فى صورة تقرير عن الإنجازات والمشروعات لناظر المدرسة •

(ب) دور جماعة الرحلات فى تنمية الوعى البيئى :

وتقوم جماعة الرحلات أيضا بمشروعات لخدمة البيئة والمجتمع المحلى ، حيث يؤمن القائمون على الأنشطة بالمدرسة الثانوية الإنجليزية بفكرة الخروج عن حدود الحجرة الدراسية التقليدية فى تناول قضايا البيئة . كما يؤمنون أيضا بأهمية العمل العملى فى ذلك . والرحلات جزء أساسى من التطبيق العملى لما يدرسه ويمارسه الطلاب من مواد وبرامج تعليمية فى المدرسة الإنجليزية ، وتنظم المدارس الثانوية الإنجليزية ما يسمى بـ « الرحلات البيئية » حيث يتمكن الطلاب فى هذه الرحلات من ملاحظة وتحليل وتفسير وتقييم بعض الظواهر البيئية بالأماكن التى يزورونها ، ويقومون بعمل أبحاث عن ذلك بعد عودتهم من الرحلة ، وتقدم هذه الأبحاث لمشرف الجماعة ليقوم بتقييمها بالاشتراك مع بعض المدرسين المتخصصين ، ومكافأة الطلاب المتفوقين فى ذلك . وأيضا من البرامج والأنشطة التى تتم بعد العودة من الرحلة عقد مناظرات أو حلقات بحث حول موضوع الرحلة وما شاهده الطلاب فى المناطق التى زاروها .

كما تشترك بعض جماعات الرحلات والمعسكرات فى بعض المدارس الثانوية الإنجليزية مع بعض المنظمات التى تهتم بصيانة البيئة فى عمل معسكرات لتعليم الشباب الجوانب العملية لصيانة البيئة فى الخلاء ، وفى اطار هذه المعسكرات تلقى المحاضرات وتعقد الندوات التى توضح للشباب أن مستقبل البيئة يعتمد على ما يقومون به من أعمال كأفراد وجماعات أيضا ، ومن ذلك ازالة الحشائش من بركة ماء ، أو اصلاح معبر للمشاه على مجرى مائى ، أو ازالة الأشجار الغريبة من غابة لإفساح المجال للأنواع المحلية من الأشجار . كما يتم أيضا داخل هذه

المعسكرات تدريب من يرغبا من سكان المجتمع المحلى على العناية بالبيئة والعمل على وقايتها من الدمار •

وفى بعض المدارس الثانوية الإنجليزية تنظم جماعة الرحلات والمعسكرات بالاشتراك مع بعض الجماعات الأخرى بالمدرسة برنامجا على مدار العام الدراسى لما يسمى بـ « خطة العمل البيئى » حيث يخرج كل أسبوع ١٠ – ١٢ طالبا ومعهم مشرف وأحد رجال البيئة ذوى الخبرة يشرف عليهم فى أعمال محددة بهدف انجاز عمل معين أو مشروع صغير لخدمة البيئة المحلية • وقبل وضع هذه الخطة – خطة العمل البيئى – فى شكلها النهائى بفترة كافية ، يتم توزيع نشرة على الطلاب المشتركين فى هذه الخطة تصور لهم المناظر الخلابة فى شتى المواقع ، وتجذبهم اليها ، الى جانب التفاصيل عن المهام المراد انجازها • وقبل ذهاب الطلاب الى الأماكن التى اختاروها يتم تجميعهم وتدريبهم على اكتساب المهارات فى مجال صيانة البيئة من قبل مدرسين متخصصين أو مؤسسة متخصصة فى ذلك •

الدروس المستفادة من تجربة انجلترا :

– الحرص على المشاركة الإيجابية والمساهمة الفعالة فى جميع المؤتمرات والمحافل العلمية التى تناقش قضايا البيئة •

– الإهتمام بالمظهر العام سواء الخارجى أو الداخلى لمدارسنا ، ومن ذلك مراعاة النواحى الصحية والجمالية فى تصميم المبانى المدرسية ، وكذلك مراعاة تخصيص مساحات مناسبة للحدائق والزهور والنباتات ، والملاعب الرياضية •

– توعية الطلاب فى جميع مراحل التعليم بأهمية الحفاظ على البيئة وصيانتها ، ويبدأ ذلك من الحفاظ على المدرسة وعلى نظافتها •

وعلى ترشيد استهلاك المياه والكهرباء بمرافق المدرسة ، والمحافظة على مبانيها ومرافقها .

ـ ان تنظيم الأنشطة الطلابية التى تهدف الى حماية البيئة وصيانتها والتوعية بها على أساس أنها جزء أساسى من البرنامج التعليمى ككل ، وأنها جزء متمم للمقررات الدراسية .

ـ تدريب الطلاب بشكل عملى تطبيقى على تحمل المسئولية واتقان المهارات المختلفة المتصلة بحماية البيئة .

ـ تزويد المكتبات المدرسية بصفة مستمرة بأحدث المراجع من تقارير ونشرات ودوريات وكتب عربية ومترجمة فى مختلف قضايا البيئة .

ـ مراعاة أن تكون برامج ومشروعات الأنشطة فى مجال البيئة قائمة على احتياجات الطلاب ورغباتهم وليس بناء على رغبات وأوامر مشرفى النشاط أو الإدارة المدرسية .

ـ تنظيم رحلات وزيارات ميدانية الى بعض المواقع البيئية التى تظهر فيها بوضوح بعض أو كل مظاهر التلوث أو التدمير البيئى حيث يتمكن الطلاب فى هذه الرحلات من ملاحظة وتحليل وتفسير بعض الظواهر البيئية بالأماكن التى يزورونها .

ـ مكافأة الطلاب المتفوقين فى مجال الأنشطة البيئية وتحفيزهم على استمرار القراءة والإطلاع والعمل من أجل البيئة .

ـ دعوة الخبراء والمتخصصين فى العلوم والدراسات البيئية الى المدارس والمؤسسات التعليمية لعقد الندوات والقاء المحاضرات التى من شأنها التوعية بأساليب وطرق الحفاظ على البيئة ووقايتها من الأخطار .

الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل

اتجاهاته ومسئولية التربية العربية فى مواجهتـــه

الدكتور محمد فوزى عبد المقصود
أستاذ مساعد أصول التربية
بكلية التربية بالفيوم

مقـــــــدمة :

الفكر بوجه عام هو كل تصميم نظرى لتجـارب البشر أينما كانت هذه التجـارب ، وبمعنى آخر هو مجموع الأسس النظرية والمفـاهيم والمعـانى التى تـكمن خلف مظـاهر السلوك الإنسانى والتى تعكس التصورات الخاصة بحركة الإصلاح •

والفكر ليس شيئا ينبت من لا شئ ، فهو يمثل البناء الفوقى الذى يعبر عن واقع اجتماعى يتمثل فى البناء التحتى ، ورغم أن العلاقة بين البناءين علاقة معقدة متبادلة وليست بالعلاقة الإنعكاسية البسـيطة ، الا أن البناء التحتى يظل هو الأساس دائما •

والفكر يتطور ويتجدد باستمرار مادامت الحياة تتغير وتتطور على الدوام ، ولا يتخذ الفكر صورة واحدة ، بل ان له صورا متنوعة ، فهناك الفكر السياسى ، وهناك الفكر العلمى ، وهناك الفكر الفلسفى ، وهناك الفكر التربوى •

وحين وضع الصهاينة خطتهم لإغتصاب فلسطين منذ أواخر القرن الماضى ، كان للفكر التربوى دوره الفعال فى هذا المجال ، وقام منظرو الفكر التربوى بوصف الدواء الناجح وجدانيا ونفسيا لإخراج اليهود من أرض الشتات حتى يصبحوا مواطنين متجانسين ، وفى ذلك يقول

« هيرتزبرج » : « يجب أن يعاد تشكيل الشعب اليهودى حتى يتسنى تحريره(١) » .

ولا يعكس هذا الشعار حالة الضعف والتمزق التى كانت سائدة بينهم فحسب ، وانما يؤكد أيضا على أهمية تربية اليهود واعدادهم اعدادا طويلا قبل أن يصبح من الممكن تحريرهم وخلاصهم من الاضطهاد الذى كانوا يرزحون تحته حسب ما يدعون .

ان الفكر التربوى الذى طبقه الإسرائيليون منذ نصف قرن أوجد كيانا سياسيا وعسكريا استطاع الصمود أمام أمة ذات امكانيات بشرية واقتصادية ضخمة ، ومن هنا كان توجهنا الى دراسة الفكر التربوى الإسرائيلى المعرفى اتجاهاته وأبعاده ودور التربية الغربية تجاهه .

مشكلة الدراسة :

ان منطق البحث العلمى يتطلب من الإنسان اذا أراد أن يتصدى لمشكلة ما ، أن يتناولها بالدراسة والتحليل ويتعرف على أبعادها المختلفة وبعدها يمكن أن يفكر فى حل لها .. وفى فترات المجابهة والتحدى والصراع مع الآخر ، تجد الذات نفسها ملزمة ومدفوعة بقوة لتتعرف وتكتشف أساليب بناء الآخر حتى تتمكن من أن تعد نفسها بطرق علمية جديدة لمواجهة هذا الآخر .

واذا كان هذا الآخر يمثل الكيان الإسرائيلى وأطماعه ، كان علينا نحن العاملين فى الحقل التربوى دراسة الجوانب التربوية للتحدى الصهيونى ، ووضع كل ما نملك من طاقات وقدرات فى خدمة هذه القضية المصيرية .

ان الفكر التربوى فى اسرائيل يعتبر أكثر المصادر افصاحا عن بنية العقل الصهيونى وأصدقها فى بيان مخططاته وتحديد أهدافه وأبعاده ... واتساقا مع هذا المنطق تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية :

ـ ما مكانة الفكر التربوى فى اسرائيل ؟ وما مصدر اشتقاقه ؟

ـ ما أهم المعالم الرئيسية لاتجاهات الفكر التربوى الإسرائيلى وفقا لأبعادها المختلفة ؟

ـ ما دور الفكر التربوى الإسرائيلى فى تحديد مسيرة الحركة الصهيونية وتنفيذ سياستها التوسعية والعدوانية ؟

ـ ما الجوانب الإيجابية والسلبية فى الفكر التربوى الإسرائيلى ؟

ـ ما مسئولية التربية العربية تجاه الفكر التربوى فى اسرائيل ؟

أهـداف الدراسـة :

أن الهدف من هذه الدراسة لا يكمن فى تقديم احصائيات ومعلومات عن الحركة التعليمية فى اسرائيل بقدر ما يهدف الى الوقوف على اتجاهات الفكر التربوى فى الكيان الصهيونى من خلال مدى توظيفه واستثماره للفلسفة الصهيونية وتنظيرها ، مع ابراز التحديات التى واجهت هذه الاتجاهات ، والأساليب التى اتخذتها للتغلب عليها واحتوائها ، وأخيرا تسعى الدراسة الى التعرف على المطالب المفروضة على التربية العربية فى مواجهة الفكر التربوى الإسرائيلى .

أهميــة الدراســة :

تنطلق أهمية هذه الدراسة من الإعتبارات الآتية :

ــ ان الإنسان اليهودى هو الأداة الرئيسية لتنفيذ المخططــات الصهيونية ، ومن هنا كان أتجاه الفكر التربوى اليه ليعمق فى نفســه الشعور بالإنتماء ، بحيث يتحول من يهودى تائه إلى اسرائيلى جديد .

ــ اذا كانت المنطقة العربية قد بدأت تعرف الطريق الى ما يسمى بالسلام منذ اتفاقية « كامب ديفيد » عام ١٩٧٩ ، وتوقيع أوسلو عام ١٩٩٣ ، فان ذلك لا يعنى بأى حال من الأحوال أن الصراع بين العرب واسرائيل قد انتهى ، فالصراع لا يعنى فقط تبادل اطــلاق النار .. ان الصراع بيننــا وبينهم فى الفترة المقبلة ســيكون صراعا فكريا وحضــاريا ، وفى الصراع الحضــارى غالبــا ما يكون النصر حليفا للحضارة المزودة بقوة التربية والعلم والثقافة .

ــ فى الوقت الذى تعددت فيــه الكتابات عن الصراع العــربى الإسرائيلى من منظور سياسى واقتصادى واجتماعى ، لايزال الإسهام التربوى فى هذا المجــال قليلا لا يتناسب وطبيعــة الصراع العربى الإسرائيلى ، ومن ثم فان التربيــة العربية مطالبة بدراســة وتحليل اتجاهات الفكر التربوى فى الكيــان الإسرائيلى حتى يمكن اتخــاذ الأساليب اللازمة لمواجهته .

منهــج الدراســة :

تعتمــد الدراسة على منهجين هما : المنهج التــاريخى ، والمنهج الوصفى ، فالمنهج التاريخى يسهم فى التعرف على الجذور التــاريخية

الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل ، كما يفيد المنهج الوصـفى فى تكوين نظـرة تحليلية ناقـدة للفكر التربوى الإسرائيلى .. واذا كان تناولنا للفكر التربوى الإسرائيلى من منظور عربى مصرى يفرض علينا صراعا حتميـا بين مقتضيات التجـرد العلمى ومقتضيات الإلتـزام الوطنى ، فسوف نلتـزم بالموضوعية العلمية التى ترتكز على عـدم التهوين من قـدر الآخر ولا من قدر أنفسـنا ، كما أننا لن نهول من قدره أو قدر أنفسنا .

محتـوى الدراسـة :

تشتمل الدراسة على الجوانب الآتية :

أولا : مكانة الفكر التربوى فى اسرائيل ومصادر اشتقاقه .

ثانيا : اتجاهات الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل وأبعاده .

ثالثا : نحو رؤية نقدية للفكر التربوى فى اسرائيل .

رابعا : مسـئولية التربية العربيـة فى مواجهة الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل .

أولا : مكانة الفكر التربوي في اسرائيل ومصادر إشتقاقه

مكانة الفكر التربوى فى اسرائيل :

ان اسرائيل دولة محدودة الموارد ، لذا كان لها أن تركز على الإهتمام بالتربية من جوانبها المختلفة كوسيلة أساسية لحسن استغلال الموارد المحدودة ، كما نظرت اليها كوسيلة من مستلزمات الدفاع الوطنى ، بل اعتبرت دورها يفوق دور دبابات « السنتوريون » التى تؤلف عاملا هاما من عوامل الأمن والسلامة بالنسبة لمستقبل اسرائيل القريب ، بينما تمثل التربية العامل الأكثر أهمية بالنسبة لمستقبل اسرائيل البعيد (٢) .

ويحدد « زبولون هامر » وزير المعارف الإسرائيلى السابق أهمية التربية فى المجتمع الإسرائيلى بقوله : « ان صمودنا أمام التحدى الكبير الذى يواجهنا ، يتمثل فى مقدرتنا على تربية قومية مرتبطة بالتعاليم الروحية اليهودية ، تربية يتقبلها الطفل راغبا وليس مكرها ، وعلى جهاز التعليم الرسمى والشعبى أن يتحمل التبعة الكبيرة أمام التحديات التى تواجه اسرائيل »(٣) .

وفى المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين شبه « شمعون افيزيمر » العلاقة بين الحركة الصهيونية وبين التربية بالعلاقة بين الشكل والمضمون ، فالحركة الصهيونية بجميع مؤسساتها ، وأقسام الوكالة الصهيونية هى الإطار أولا وأخيرا ، وأما التربية فهى الروح وهى الجوهر .. وبالطبع فان التربية دون اطار ستكون تصميما دون شكل (٤) .

لقد فطنت الصـــهيونية الى أهمية الفكر التربوى وتطبيقاته منـــذ زمن بعيد ، وما من مؤتمر من المؤتمرات الا وكانت التربيـــة بندا من جدول أعماله يدور حوله التحاور والنقاش .

مصادر اشتقاق الفكر التربوى فى اسرائيل :

وتتمثل فيما يلى :

١ ـ العهد القـــديم :

ويراد بكلمة العهد الميثاق الذى أخذه الله على الناس وارتبطـــوا به ... وينقسم العهد القديم الى ثلاثة أقسام : التوراة وتشتمل على أسفار خمسة : التكوين ، والخروج ، واللاويون « الأحبار » والعدد، والتثنية ، والقسم الثانى ويتضمن أسفار الأنبياء المتقدمين والمتأخرين، والقسم الثالث يتضمن الكتابات (٥) .

ويستند الإسرائيليون فى اثبات حق وجودهم فى فلسطين الى التوراة ، حيث جاء فى أحد نصوصها : « قطع الرب على ابرام ميثاقا قـــائلا : « لنســـلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر الى النهر الكبير ، نهر الفرات ». « سفر التكوين والإصحاح الخامس عشر » .. لذا تعتبر التـــوراة أحد المصـــادر الرئيسية التى يســـتند اليها الفكر التـــربوى الاسرائيلى فى تبرير وجود اليهود فى فلسطين .

٢ ـ التلمـــود :

يعد التلمود من الوثائق الهـــامة فى التراث الدينى اليهودى ، وتعنى كلمـــة التلمـــود بالعبرية « المعرفة » أو « التعليم ». ولايزال

التلمود موضوع التبجيل ككتاب مقدس يقف على قدم المساواة مع التــوراة (٦) •

وفى التلمود تأكيد على مبدأ الإستعلاء والتفوق العنصرى على بقية شعوب الأرض ، وجعل الناس عبيداً لليهود على اعتبار أنهم الشعب المختار ، وهو ما يفسر ارتكاز الفكر التربوى فى اسرائيل على مبدأ العنصرية تجاه الشعوب الأخرى والتحامل عليهم •

(ب) الأيديولوجية الصهيونية :

الأيديولوجية الصهيونية هى برنامج سياسى تبشيرى يرى أنه لا حل لما يسمى بالمشكلة اليهودية الا بتجميع اليهود فى فلسطين كوطن قومى عن طريق الهجرة اليها من كل البقاع ، وتنمية وحدة الشــعور اليهودى ، وتقوية دولة اسرائيل القائمة على مثل الأنبياء فى العــدالة والســلام ، والمحــافظة على هوية الشــعب اليهودى بتنمية التعليم اليهودى واللغة العبرية (٧) •

ويســتمد الفكر التربوى فى اسرائيل كيــانه من الأيديولوجية الصهيونية التى تمثل عقيدة المجتمع الإسرائيلى وفلسفته الرســمية ، فهى المصدر الذى تشتق منه التربية الإسرائيلية أهدافها وقيمها •

فالفكر التربوى فى اسرائيل موجه ومخطط له لتحقيق الأهــداف الصهيونية ، وهى اقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين ، ولحل المشاكل التى واجهتها مشكلة الهجرة وتحقيق الاستيطان •

(ج) التاريخ الطويل الممتد :

من مصادر الفكر التربوي الصهيوني والتي يحرص على غرسها في وجدان التلاميذ والطلاب منذ الصغر ، ادعاء تاريخ موغل في القدم ، وهو ما مكنهم من تبرير الاستعمار الاستيطاني لفلسطين ومن تبرير الهجرة اليها ، ويلعب التركيز على فكرة الامتداد التاريخي هذه دورا بارزا في محاولات توحيد المجتمع الاسرائيلي وبالتالي وحدة أصحابه نفسيا واجتماعيا وحضاريا ، فاذا بدت بينهم فرقة فهي لاتعدو أن تكون أمرا عارضا لا يلبث أن يتلاشى ببذل شيء من الجهد •

(د) الفكر الغربي :

فقد شهد القرن التاسع عشر نمو الظاهرة المعروفة بالاستعمار الأوربي ، وشهدت هذه المرحلة تطور وتبلور الفكر العنصري وظهور كلاسيكياته المعروفة ابتداء من فكر هيجل الذي يحتوى داخله على النظرية العنصرية الغربية ومرورا بفختة وتريتشكة ونيتشة وتشامبرلين ، وأخيرا هتلر ومنظري الصهيونية (٩) •• وقد اكتسبت الأيديولوجية الصهيونية نفس الملامح العنصرية ، وانعكس ذلك بدوره على الفكر التربوي الاسرائيلي الذي يتجه الى مزيد من التجريد للانسان العربي حيث يصفه بأنه انسان متخلف • ثم تزداد درجة التجريد ليصبح ممثلا للأغيار ، ثم يظهر هذا التجريد ذروته حين تنكر أدبيات التربية الصهيونية وجود هذا الانسان أساسا وتغفل الاشارة اليه •

ثانيا : اتجاهات الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل وابعادها

نستطيع تصنيف اتجاهات الفكر التربوى المعاصر فى اسرائيل حسب أبعادها على النحو الآتى :

(أ) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد العملى :

وتتمثل فيما يلى :

١ — التربية من أجل الاستيطان :

تمثل المسألة الاستيطانية مكانة هامة فى الفكر التربوى الإسرائيلى، ويتضمن الاستيطان معانى أبعد مغزى وأكبر أثرا من مجرد الإستيلاء على قطعة من الأرض فى فلسطين والاقامة فيها وتطويرها .

انه يحمل فى طياته قيما تربوية أساسية من وجهة النظر الصهيونية ويأتى فى طليعة هذه القيم : الريادة ، ونكران الذات ، والعمل الجماعى ، والاستعداد للتضحية والانتاج (١٠) .

ويستهدف الفكر التربوى فى اسرائيل تعميق قضية حب الأرض « أرض اسرائيل » والتمسك بها ، واعتبار مسألة الاستيطان فيها جوهر الدين وقدس أقداسه ، فالحاخام مارن يعلن فى كتابه « سكنى البلاد »: أن الاستيطان فى أرض فلسطين يوازى جميع وصايا التوراة »(١١) .

وتعد « الكيبوتزات » الاسرائيلية احدى التجارب الناجحة التى استهدفت تدعيم حركة الاستيطان فى فلسطين ، وهى تمثل مستوطنات تعاونية أسست فى أواخر القرن التاسع عشر على يد مجموعة من الصهاينة عرفوا باسم الرواد ، وكانوا متعاطفين مع الماركسية،كما أنهم

اتخذوا من شعار « العمل البدنى والعودة الى الأرض » كقاعدة لبناء الوطن ، وقد شكل الشباب اليهودى الوافد من أوربا الشرقية والإتحاد السوفيتى « سابقا » أغلبية سكان هذه المستوطنات (١٢) .

وترتكز فلسفة التربية فى الكيبوتزات الاسرائيلية على أن الوليد منذ دخوله الحياة لا يعرف انتماء الا للكيبوتز وبعد أسابيع قليلة من ولادته تتخلى الأم عن دورها الأمومى وتتفرغ لعملها كعضوة فى الكيبوتز ، تتمتع بالحقوق التى يتمتع بها الرجل مما يؤهل الرجل والمرأة الى نوع من التجانس تحت شعار المساواة توطئة للانصهار ، ومن ثم نرى أن عواطف الأمومة والأبوة وحتى عواطف الطفل فرغت فى جملتها فى بوتقة عاطفية موحدة هى عاطفة الكيبوتز ، ولا تتجاوز علاقات الطفل الأسرية اطار الزيارات المحددة بينما يتولى الكيبوتز توجيهه والإشراف عليه طيلة اليوم بأكمله (١٣) .

لقد كانت المهمة الأساسية للنظام التربوى من خلال الكيبوتز خلق المستوطن الطليعى المرتبط عاطفيا وجسديا بالأرض ، والذى يتميز بحب التضحية ونكران الذات وتقديم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد (١٤) .

٢ ـ تمجيد العمل اليدوى :

يعد العمل اليدوى الأداة الأساسية التى أكد عليها الفكر التربوى اليهودى فى تحقيق الاستيطان فى فلسطين وفى زرع وتشكيل الكيان الإسرائيلى ، ويرتبط تمجيد العمل اليدوى بطلائع اليهود الذين هاجروا الى فلسطين فى الفترة من عام ١٨٨٢ الى عام ١٩٤١ ، حيث نظر المهاجرون الأوائل الى العمل اليدوى على أنه الهدف المهنى الأعلى ، وأنه

وسيلة للاحتلال والتهويد وأنه وسيلة لتحقيق الذات ، فقرروا العمل بأنفسهم دون الاستعانة بالأيدى العاملة الغريبة المؤجرة واستندوا في هذا القرار الى ثلاثة اعتبارات :

أولها : المعنى الروحى للعمل الذى يؤكد صفات الكرامة والخلق فى العمل .

وثانيها : الحاجة الى ضرب الجذور فى التربة .

وثالثها : الخوف الذى نشأ فى البداية عندما كان العرب يشكلون الأغلبية فى فلسطين ، وأن ادخال الأيدى العاملة المؤجرة من شأنه أن يفتح مجالاً أمام العمال والفلاحين من العرب ذوى الأجور الزهيدة ، وبالتالى يصبح اليهود طبقة من ملاك تلك الأراضى الزراعية ولا يعملون بأيديهم ، وبذلك يفقد مبدأ العمل اليدوى مغزاه (١٥) .

ويعتبر « أهارون دافيد جوردون » صاحب فلسفة « دين العمل » من أشهر المفكرين الصهيونيين الذين نادوا بضرورة العمل كتعبير عن رفض الحياة فى « الجيتو » فى شرق أوربا وفى أرض الشتات بوجه عام (١٦) .

واذا كان تمجيد العمل اليدوى يعد احدى المقومات الهامة التى يرتكز عليها الفكر الصهيونى ، كان من الطبيعى أن يؤكد الفكر التربوى فى اسرائيل على هذا المبدأ ، وأن تنص المادة الثانية من قانون التربية والتعليم الإسرائيلى على « الدعوة الى ممارسة العمل اليدوى والزراعى وتكوين الاتجاهات الايجابية نحوهما لدى التلاميذ والطلاب منذ الصغر » (١٧) .

ويخصص للعمل اليدوى بالمدارس الأكاديمية ساعات معينة تقضى عادة فى ممارسة الأعمال الخشبية أو المعدنية بالنسبة للذكور ، والعلوم المنزلية بالنسبة للاناث ، كما يلزم طلاب المدن بالذهاب الى المـزارع المركزية خارج المدن بهدف تدريبهم على الأعمال الزراعية (١٨) .

ويؤكد الفكر التربوى الاسرائيلى من خلال مضامين المناهج الدراسية فى مختلف المراحل التعليمية على ابراز قيمة العمل التربوى وتمجيده كوسيلة تحقق الارتباط بالأرض وذلك على النحو الآتى :

— الدعوة الى العمل اقتداء بالنبى اسحق أبو اليهود الذى كان يعمل فى الأرض بجد ونشاط ، فى الوقت الذى لم يعمل اسماعيل أبو العرب فى الأرض بل تركها واتجه الى الشرق .

— لفت نظر التلاميذ للتقدم الكبير الذى حظيت به الزراعة على يد الطلائعيين الذين بفضلهم تغطت مناطق فى النقب بالخضرة وأشـجار الفـواكه .

— تقدير الدور الذى قامت به المنظمـات اليهودية مثل منظمـة « هاشومير » « الحارس » التى أخذت على عاتقها تنفيذ احتلال الأرض واستصلاحها وحراستها (١٩) .

٣ — اذكاء الحس اليهودى بضرورة الهجرة الى فلسطين :

أن هجرة اليهود الى فلسطين تعد احدى المرتكزات الأساسية التى يلعب الفكر التربوى الاسرائيلى على وترها لتحقيق الإستيطان فيها .

ومن الطبيعى أن تجند التربية وتكرس الجهود التربوية لتسـهيل الهجرة .. ويربط الحاخام « مردخاى كيرشيلوم » بين التربية والهجرة أمام المؤتمر الصهيونى السابع والعشرين قائلا : « .... ان مسئولية

يومنــا هــذا تتمثل فى كلمتين : تربية وهجرة ، ولن تتم هجرة الجيل الناشىء اذا لم نفهم أن الهجرة تبدأ بتربية أطفــالنا وأبنائنا على أن أرض اسرائيل والهجرة الى أرض آبائنا هما ركنا الكيان القومى لشعبنا، ولا مستقبل للهجرة دون تربية يهودية شاملة ، ولا تربية يهودية حقيقية ذات قيمة الا اذا كانت أرض اسرائيل أساسا لها » (٢٠) •

ويرتكز تخطيط الفكر التربوى الصهيونى على أن يسبق الهجرة الى اسرائيل مرحلة تمهيدية تثقيفية تنطوى على أمرين : الأول هو الحفاظ على هوية الفرد اليهودية ، والثانى تأكيد مركزية اسرائيل فى الحيــاة اليهــودية (٢١) •

وتقوم المراكز الخاصة باليهود فى الخارج بدور كبير فى جــذب اليهود للهجرة الى فلسطين •• وقد قامت الحكومة الاسرائيلية بانشاء مدارس يهودية فى « الدياسبورا » « اشتات » ، يتلقى فيها الأطفال والشباب اليهودى فى الخارج تربية يهودية ايجابية لتقوية القيم الثقافية اليهودية لديهم وتشجيعهم للهجرة الى فلسطين ، كما تلعب « الكنس» دورا هاما فى برامج التربيــة اليهودية ، حيث يقــوم الكهنــة والوعاظ بافهام المستمعين معنى الوصــايا الدينية فى الهجرة الى اسرائيل كما يقوم الاعلام اليهودى ودائرة الهجرة الشعبية التابعة للمنظمة الصــهيونية العالمية بدور هام فى هذا المجال (٢٢) •

(ب) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد الدينى :

وتتمثل فيما يلى :

١ ــ ترسيخ الوعى الدينى اليهودى فى وجدان أبناء الكيان الاسرائيلى :

تعتبر التوراة « العهد القديم » من المصادر الرئيسية فى ترسيخ الوعى الدينى لدى أبنــاء الكيان الاسرائيلى منذ الصــغر باعتبــارها الأساس الذى تقوم عليه العقيدة الدينية •

ويحرص الفكر التربوى الاسرائيلى على تلقين الأطفال من خلال نصوص التوراة كل ما يحض على الحرب والتوسع والاحتلال واستخدام العنف ، وفى ذلك يقول « يورى ايفانوف » : « ان كثرة الأفكار التى يسمم بها الصهاينة عقول أطفالهم والتى يرجى منها أن تستقر فى أفهامهم على نحو يستحيل اقتلاعها تبدأ عادة بالتوراة » (٢٣) •

وتعد دراسة التوراة اجبارية فى مختلف المراحل الدراسية فى مختلف أنواع التعليم ، وفى ذلك يرى « مايربار — ايلان » : « ان روح التوراة يجب أن تكون جزءا من دراسة كل يهودى متعلم ، حتى ولو لم يكن سيجعل من حقل الدراسة هذا مجالا للعمل » •

كما يجب أن يحفظ كل تلميذ مقاطع معينة من التوراة ، وأن يتشرب روحها ، ولا تدرس التوراة عن طريق القراءة الجامدة أو التلقين الممل، بل يتم ذلك من خلال الدراسة العملية عن طريق اصطحاب التلاميذ الى الآثار الدينية القديمة والخرائب التاريخية التى يرجع عهدها الى عصر التـــوراة (٢٤) •

٣ — تدعيم مشاعر الاعتزاز بالرموز المقدسة :

يحرص الفكر التربوى فى اسرائيل من خلال الدراسات الدينيـــة على تدعيم مشاعر اعتزاز اليهـــود برموز تمثل أماكن ليس لها نظـــير الا فى فلسطين ، فعلى سبيل المثال هناك مرتفع صهيون الذى لا يعدو وأن يكون تلا صغيرا فى جنوب غرب القدس صار رمزا دينيا أضـــفى عليه اليهود هـــالة من القداسة ؛ لأنه المكان الذى ستأتى منه « كلمـــة الله » ويحج اليه اليهود ، ويقال ان الملك داود دفن فيه ، ومن الرموز المكانية التى يسعى الفكر التربوى الاسرائيلى الى ربط الأطفال بهـــا

مدينة القدس ، وتشغل مكانة هامة في الوجدان اليهودى ، وهى تضم تابوت العهد الذى نقله داود اليها ، كذلك حائط المبكى الذى تأخذا الصلوات حوله شكل عويل ونواح ، كذلك هناك نجمة داود التى أصبح لها صفة قومية حيث ترمز الى علم اسرائيل (٢٥) .

(جـ) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد التاريخى والقومى

يسعى الفكر التربوى الاسرائيلى فى اطار الأيديولوجية الصهيونية الى تثبيت الوعى القومى لدى التلاميذ منذ الصغر بأحقيتهم بفلسطين على أنها ارث لهم منذ قديم الزمان ، ويستند الفكر التربوى الاسرائيلى فى ابراز حق اسرائيل التاريخى فى فلسطين من خلال المناهج التعليمية الى مبررين أساسيين :

أولهما : أنها أرض الميعاد بمقتضى الوعد الالهى الذى قطعه الرب بتملكهم لها .

ثانيهما : قدرة اليهود دون غيرهم فى تحويل فلسطين الى أرض منتجة .

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا الى الصهيونيين اتخذوا من شعار « شعب بلا روح أرض لأرض بلا شعب » ذريعة لهم لكى يثبتوا حقهم التاريخى فى أرض فلسطين ، وفى ذلك يقول « حاييم وايزمان » « ١٨٧٤ — ١٩٥٢ » : « أن هناك بلدا اسمه فلسطين وهو بدون شعب ومن ناحية أخرى هناك الشعب اليهودى وهو بدون بلاد ، اذن من الضرورى وضع الجوهرة فى الخاتم ، أى جمع الشعب فى الأرض » (٢٦) .

وتعد مادة التاريخ من المواد الأساسية التى تستهدف ربط أبنـاء اسرائيل منذ الصغر بتاريخ أمتهم ، ويعبر « جولدمان » عن قيمـة هذه المادة بقوله .. : « ان الثقافة الضرورية اليهود هى فى تعليم التاريخ اليهودى خلال مئات السـنين التى مرت وابتـدأت منذ أيام التشتت والمهجر ، ان من يعرفون التاريخ اليهودى باللغة العبرية ، وآدابهـا يصبحون معدين اعدادا جيـدا أكثر من الآخرين لأن يتحملـوا العبء الصـعب » (٢٧) .

ويبدأ تدريس مادة التاريخ ابتداء من الصف الخامس الابتـدائى فى مجموعة من الكتب المسلسلة تسمى « وقائع تاريخ اسرائيل » حيث يدرس التـلاميذ التاريخ دراسة تفصـيلية لتنمية الارتباط الفـكرى والوجدانى بين التلاميذ وبين الوجود اليهودى فى فلسطين (٢٨) .

ويلجأ الفكر التربوى الاسرائيلى من خلال مادة التاريخ الى تزييف حقائق التاريخ بالكثير من المغالطات ، كالادعاء بأن مدينة القدس قـد بنيت فى عهد داود منذ ثلاثة آلاف سنة لإتخاذها عاصمة لإسرائيل مع أن القدس كانت موجودة قبل ذلك ومنذ أيام اليبوسيين ، والإدعاء بأن فلسطين كانت دائما أرضا مقفرة يقطنها الغرباء ، والتأكيد على استخدام مصطلح « أرض اسرائيل » وعدم ذكر فلسطين بالمرة (٢٩) .

٢ — تمجيد البطولة اليهودية عبر التاريخ :

يسعى الفكر التربوى الاسرائيلى من خلال مناهج التعليم الى تقديم ملامح مثالية نموذجية للعبرى الجديد متناقضة تماما مع شخصية اليهودى القديم ، الأحدب ضـعيف الجسم الذى تبدو ملامحه قبيحـة ، والذى

عاش في احياء « الجيتو » القذرة التي تركت بصماتها على سيكولوجيته بصفة عامة حيث كان مركب الخوف هو المركب النفسي الموروث لديه .

أما العبري الجديد الذي يسعى الفكر التربوي الاسرائيلي من خلال المناهج التعليمية على ابراز صورته أمام التلاميذ فهو « بطل شجاع مقدام لا يخشى المخاطر ويرفض الإستسلام ، يقاتل في سبيل المبدأ ، لماح عاقل وطني صاحب موقف ، يحترم واجبه ، ايجابي واثق من نفسه ، قوي يتسم بالعناد ، ذو ارادة جديدة » (٣٠) .

وتظهر صورة البطل سالفة الذكر في برامج التعليم الاسرائيلية في نمطين :

الأول : نمط يستمد موضوعاته في تمجيد البطولة من مراحل التاريخ اليهودي القديم ، ومن أمثلته التأكيد على عظمة «يهودا المكابي» الذي بعث الروح العسكرية في اليهود ، وحولهم من شعب مستسلم الى شعب من المقاتلين الأبطال .

أما عن النمط الثاني فيستمد موضوعاته من أحداث التاريخ الحديث والمعاصر ، حيث يؤكد الفكر التربوي — على حد زعمه — على دور الرواد الأوائل في اقامة دولة اسرائيل ، وابراز ما فسد في سبيل تحقيق هذا الهدف (٣١) .

٣ — التأكيد على الهوية القومية :

تؤكد الأيديولوجية الصهيونية على أن الهوية ليست مجرد «ديانة» بل هي كذلك قومية للشعب اليهودي ، وفي ضوء ذلك يسعى الفكر التربوي الاسرائيلي من خلال المناهج الدراسية الى تنمية مشاعر الإعتزاز بالهوية القومية على النحو التالي :

ـ رفض الاندماج التام والنهائى فى أى مجتمع من المجتمعات الأجنبية .

ـ رفض التخلى عن الجنسية اليهودية ، بل والاحتفاظ بهذه الجنسية حتى ولو اختار الفرد الاسرائيلى أن يحصل على جنسية دولة أجنبية أخرى (٣٢) .

ويلعب أدب الأطفال الاسرائيلى دوراً كبيراً فى تنمية مشاعر وأحاسيس الإعتزاز بالهوية القومية فى نفوس الأطفال منذ نشأتهم ، وقد أوضحت أحدى الدراسات أن أهم القيم السياسية التى يحرص أدب الأطفال الاسرائيلى على غرسها فى نفوس الأطفال والتى تعد من أبرز المقومات الهامة للهوية القومية قيمتا « حب الوطن » و « الإنتماء » ، حيث جاء ترتيبهما بالنسبة للقيم الأخرى فى المركزين الثانى « ٢١,٨٪ والثالث ١٨,٥٪ على التوالى(٣٣) .

(د) أتجاهات الفكر التربوى الإسرائيلى ذات البعد الإجتماعى والثقافى وتتمثل فيما يلى :

أ ـ التربية من أجل التماسك الاجتماعى :

وفى هذا المجال يؤكد الفكر التربوى الاسرائيلى على ضرورة التساند والتماسك الأجتماعى لإقامة مجتمع عصرى من خلال المسارات الآتية :

أولها : التأكيد على دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية ، فنظراً لأن الدور الذى تقوم به الأسرة فى التنشئة الأجتماعية فى اسرائيل تعترضه العديد من العقبات التى ترجع أساسا الى أختلاف الأصول

النازحــة الى اسرائيــل ، فانه لمن المنطقى أن يركز الفــكر التربوى الإسرائيلى على مؤسسات التعليم المدرسية باعتبارها أقرب منالا من حيث المكانية توجيهها والإشراف عليها من الأسرة ، كما أنها يمكن أن تضــم بين جنباتها خليطا من أطفال وشباب تلك الأسر المتنافرة الأصــول ، بحيث يمكن أن تصبح البوتقة التى ينصهر فيها الجميع (٣٤) .

من أجل ذلك صدر قانون التعليم الاجبارى عام ١٩٤٩ الذى جعل التعليم الزاميا ابتداء من سن خمس سنوات فى مرحلة رياض الأطفال وحتى سن ١٣ ، ثم ارتفع حد الالزام الى سن ١٥ ، وفى عام ١٩٧٨ امتد الإلزام حتى الصف الثانى عشر بحيث أصــبح السـلم التعليمى يتضمن ٦ سنوات للمرحلة الابتدائية ، وثلاث سنوات للمرحلة المتوسطة وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية (٣٥) .

وثانيها : التأكيد من خــلال أجهزة التربية غــير النظامية وخاصــة أجهزة الثقافة والإعلام على ايجاد بوتقة Melting Pot يصهر فيها اليهود مهما كانت خلفياتهم الثقافية سواء كانوا ينتمون الى اليهود الغربيين « الاشكنازيم » أو الشرقيين « السفارديم » غير أنه سرعان ما ثبت فشل هذه السياسة والاقلاع عنها فى ضوء استراتيجية جديدة تركز بشكل غير مباشر فيه على ما يجمع اليهود جميعــا ، وفى الوقت نفسه يعطى الفرصــة لكل طائفة منهم لــكى تعبر عن نفســها بالطريقة التى تراها (٣٦) .

وثالثهما : تنمية الوعى بالتضامن اليهودى وخاصة الجيل الجديد الذى ولد فى اسرائيل والذى يطلق عليه « الصابرا » ، فقد تربى هذا الجيل على الإعتقاد بتفوقه على يهود « الدياسبورا » «يهود الخارج» ، وهو بما لديه من احســاس بالحرية الناشــئة عن مولده فى اسرائيل

وتكالبه على متع الحيـاة ، تزايدت لامبالاته بالصهيونية كما تزايدت لامبالاته بالتراث الديني ويهود « الدياسبورا » .. لذا تهدف برامج التربية الوطنية في اسرائيل والتي يتلقاها التلاميذ بمعدل درس واحد في الاسبوع ، وبرامج الوعي اليهودي الى غرس الولاء المطلق للكيان الإسرائيلي ، وتدريب التلاميذ على تحمل المسئولية ، وتقدير الدور الذي تقوم به مؤسسات الدولة كالكنيست والحكومة ورئيس الدولة ، وتشجيع اليهود المقيمين في اسرائيل على تقديم كل مساعدة ممكنة لإخوتهم من المهاجرين (٣٧) .

٢ ــ العبـرنة :

من المعروف أن اللغة العبرية كانت طوال فترة الشتات اليهودي مجرد لغة مقدسة ، لغة للصلوات اليهودية والأدب الديني ، بينما كان اليهود عادة يتحدثون بلغات الشعوب التي يقيمون فيها .

ويعد « اليعازر بن يهودا » صاحب الفضل في احياء اللغة العبرية وجعلها لغة التخاطب الأساسية ، فقد بدأ في نشر قاموس عبري في عدة مجلدات ، وبحث في الأدب الكلاسيكي عن الألفاظ التي تصلح للاستخدام في الحياة اليومية ، واشترك في تأسيس أكاديمية اللغة العبرية « فعدها لأشون » ، وأصبح أول رئيس لها وأصر على اعتبار اللغة العبـرية هي لغة اليهود الوحيدة (٣٨) .

وقد بدأ ادخال اللغة العبرية كلغة تدريس في المدارس اليهـودية عام ١٨٩١ وما ان وضع وعد بلفور موضع التنفيذ حتى كان هناك جهاز تربوي قادر على التدريس بالعبرية ، وأصبحت اللغة العبرية هي لغـة التدريس الرسمية قبل قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ (٣٩) .

ان اللغة العبرية ليست لغة دين فحسب ولا حتى وسيلة للتخاطب والإتصال ، وانما هي أداة خلق الوحدة للمجتمع الاسرائيلي عن طريق اللسان المشترك ، وأداة لتعميق الإنتماء والولاء للأرض » .

لقد نجح الفكر التربوى الاسرائيلى فى جعل اللغـة العبرية هى لغة التدريس فى جميع مراحل التعليم ، وفى جميع المؤسسات التعليمية الرسـمية ، وفى الكيبوتز والموشـاف ، وكذلك فى المرحلة الجـامعية والدراسات العليا وفى جميع الفروع .. كما يقوم الجيش عن طريق دائرة التربية التابعة لجيش الدفاع الأسرائيلى بتنظيم دروس للعبـرية وغير ذلك من الموضوعات التى تسهل عملية الاندماج فى المجتمع .

(هـ) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد النفسى :

وتتمثل فيما يلى :

١ ـ التركيز على المعاناة اليهودية عبر العصور :

يولى الفكر التربوى الإسرائيلى فى أدبياته هاجس الإبادة أهمية خاصة ، ويستهدف تكوين ما يمكن تسميته بالأحساس بالمعاناة فى نفس اليهودى منذ الصغر وذلك بالتركيز على الأضطهاد والمذابح التى تعرض لها اليهود عبر التاريخ ، وتضخيم ذلك الى درجة الأساطير .

وتحاول الأيديولوجية الصهيونية أن تروج لفكرة مؤداها أن هذا الإضطهاد تتوافر فيه ثلاثة أبعاد :

١ ـ بعد الأمتداد التاريخى ، بمعنى أن الإضـطهاد الذى حـاق باليهود أستمر منذ بداية التاريخ اليهودى حتى الوقت الحالى بشـكل دائـم .

٢ ـ بعد الإمتداد الجغرافى ، بمعنى أن الإضطهاد شمل اليهود فى كل مكان تواجدوا به فى دون العالم مهما تباعد موطن استقرارهم .

٣ ـ بعد الفارق الكيفى ، بمعنى أن الاضطهاد الذى لقيه اليهود كان من الضخامة والشراسة بحيث لا يمكن أن يعادله أى اضطهاد لأى جنس آخر فى العالم (٤٠) .

ويربط منظرو الفكر الصهيونى قضية اضطهاد اليهود بمقولة « العداء للسامية » ، وهم يعرفونها بأنها « مرض نفسى مستعصى لا سبيل للشفاء منه ، يدفع غير اليهود الى معاداة اليهود واضطهادهم والتنكيل والفتك بهم مع أول فرصة » (٤١) .

وقد حول اليهود ما تعرضوا له من تعذيب على يد النازيين خلال الحرب العالمية الثانية الى ذكريات ، حيث يضعون حملات التعذيب التى راح ضحيتها ٦ ملايين يهودى كما يزعمون ـ بأنها أكبر عملية ابادة فى التاريخ ، ويستخدم اليهود لفظ « هولوكست » للتعبير عن هذا الإضطهاد .

والواقع أن اليهود يضخمون رقم الإبادة الى الحد الذى جعل مفكرا فرنسيا مثل « روجيه جارودى » يرى أن هذا الرقم مبالغ فيه ، وأنه لا توجد وثائق يقينية تفيد بأنه تمت ابادة ستة ملايين يهودى فى معسكرات الإبادة والإعتقال أيام حكم النازيين فى ألمانيا (٤٢) .

وقد تم انشاء هيئة لتخليد ذكرى اليهود فى القدس بمقتضى قانون أصدره الكنيست عام ١٩٥٣ يطلق عليها اسم « يدفاشيم » ، ومهمة هذه الهيئة بصورة أساسية هى العمل على تخليد ذكرى اليهود الذين تعرضوا للابادة على يد كل من النازيين والعرب (٤٣) .

ويحرص الفكر التربوى الإسرائيلى على أن يعى الأطفال اليهود منذ الصغر مرارة الإضطهاد التى عاناها اليهود فى تاريخهم بهدف « تعميق الإحساس لديهم بالخطر ، وأنهم معرضون دائما للابادة ، وهناك هدف آخر من اشباع نفسية الأطفال بحس هذه الكوارث ، وهو خلق دافع الانتقام لا من قاتلى شعوبهم ، وانما من ضحية أخرى هى الشعب الفلسطينى » .

وتعطى احدى الدراسات من خلال تحليلها لمضمون مناهج المطالعة والتاريخ والتربية الوطنية فى مختلف صفوف المرحلة الإبتدائية بعض الأمثلة الدالة على ما تعرض له اليهود من معاناة واضطهاد منها على سبيل المثال :

— اضطهاد اليهود فى مصر على يد الفراعنة ، وكيف كان الفراعنة يخطفون أبناء العبرانيين ليرموا بهم فى النيل .

— قصة خروج اليهود من مصر وكيف أن خروجهم أصبح عيداً للحرية وكيف قادهم النبى « موسى » ليعيدهم الى أرض الميعاد .

— عرض المآسى التى تعرض لها اليهود بشكل درامى مأساوى منذ عهد « نبوخذ نصر » البابلى وحتى الرومان وغيرهم من الشعوب التى احتلت المنطقة .

— الوضع السيىء الذى عانى منه اليهود بعد اعتناق أوربا للديانة المسيحية .

— اضطهاد اليهود أيام الرسول محمد ﷺ ومحاربة المسلمين لهم .

— اضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية على يد النازيين فى معسكرات الإبادة .

وتخصص حصص للتلاميذ والطالبات لدراسة مراحل اضطهاد اليهود ، حيث يطلب المعلم أو المعلمة أثناءها من التلاميذ ترديد هذه المآسى بصوت مسرحى للتأثير على زملائهم ، ويترسب فى لا شعور هؤلاء التلاميذ احساس عنيف بالحصار ، وبضرورة الدفاع عن النفس بكل الوسائل مما يولد لديهم تبريراً لممارسة القوة والعنف تجاه العرب (٤٤) .

٢ — ترسيخ مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر :

من الاتجاهات الأيديولوجية التى يسعى الفكر التربوى الإسرائيلى الى ترسيخها فى وجدان الأطفال اليهود منذ الصغر مقولة تمايز وتفوق الشخصية اليهودية على ما عداها ، وقد استقى الفكر التربوى اليهودى هذا الاتجاه من الكتب الدينية اليهودية وخاصة التلمود الذى نجح فى ضرب العزلة الوجدانية والعقلية على اليهود .

ويستند اليهود الى نصوص فى التوراة تؤكد أنهم « شعب الله المختار » ويفسرون هذا الاختيار الإلهى بأنه تفضيل للأقوى والأصلح (٤٥) .

وتشير احدى الدراسات من خلال تحليلها لمضمون كتب المطالعة والدراسات الاجتماعية فى مختلف المراحل الدراسية الى أن مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر فى هذه المؤلفات تنطوى على المفاهيم الآتية :

ـ ان شعب اسرائيل هو شعب الله المختار ، وهو يستحق أن يحصل على حق العودة الى أرضه وبنائها من جديد .

ـ ان فى أرض إسرائيل يعيش شعب امتدت صورته الروحانية والدينية والإنسانية ، وأورث العالم كله كتاب الله الأبدى » .

ـ ان الشخصية اليهودية أذكى عقليا وأقوى بدنيا من أى شخصية أخرى ، وأن الأحداث التى مرت باليهود عبر التاريخ خلقت منهم أمة مختارة ، وأدت الى ظهور اليهود « السوبر مان » على حد زعمهم .

ـ أن التيه والشتات الذى تعرض له اليهود لم يكن عقابا لليهود من الرب ، وانما كان محاولة من الرب للقضاء على الضعيفة من اليهود حتى لا يدخل أرض كنعان سوى الأصحاء من اليهود » (٤٦) .

واذا كانت اسرائيل قد اتخذت من التمايز العنصرى أساسا لفكرها من البداية ، لذا لم تفكر فى مر العصور الا فى تقوية هذا التمايز .

٣ ـ تشويه صورة العرب وبث مشاعر الحقد والكراهية والعداء تجاههم

فى اطار النسق الأيديولوجى الصهيونى والرؤى التى تضرب بجذورها فى التلمود وأفكاره العنصرية ، نجد مقولة « العربى مثال الأغيار » تمثل ركيزة أساسية فى التصور الاسرائيلى للعربى ، وقد تم وصف الأغيار فى الأدبيات الصهيونية بأنهم « ذئاب قتلة ، متربصون باليهود معادون أزليون للسامية » ، ويطلق اليهود على الأغيار أحيانا كلمة « جوى » ، وهذه الكلمة استحدثها العبريون من العصور القديمة بمعنى « الحشرات » (٤٧) .

ويؤكد كثير من الباحثين الذين فسروا اتجاهات الحقد والكراهية لدى اليهود تجاه العرب الى أنه يرجع الى الفردية وانعدام الاتصال كعنصرين أساسيين ، وقد أشار الباحث « ريتر » الى أن هناك شعورا غامضا واحساسا بالخوف عند كل يهودى من كل ما هو غريب وهذا هو

أساس الشعور السلبي الذى ينتج عن الشعور بالعداء والكراهية بشكل تلقــائى (٤٨) .

وتبدو الإتجــاهات التى يحــاول الفكر التربوى الاسرائيلى من خلالها تشويه صـــورة العرب فى كثــير من مضامين المنــاهج والكتب المدرسية على النحو الآتى :

- وصفه خروج اليهود من مصر بأنه خروج من أرض الاســتعباد الى أرض الميعاد .

- الحقد الأسود على الاسلام وتشويه صورته ، ووصف الرسول ﷺ بالغارق فى أحلام اليقظة والمبتدع للدين الاسلامى ، وأن الاسلام انتشر بالسيف .

- وصف المرأة العربية بأنها مسلوبة الحق لا توجد لها أى حقوق مدنية ، وعملها الوحيد خدمة زوجها ويغلب عليها الجهل .

- وصف العرب بالمخربين والمشاكسين والمعتدين الذين ينظــرون الى المستعمرات الاسرائيلية نظرة عدوانية .

- أن العرب هم الذين أرادوا الحرب مع اسرائيل ، وأن اسرائيل حققت الإنتصار فى حرب عام ١٩٤٨ ، وفى حــرب عام ١٩٦٧ ، وأن المستعمرات التى أقامها اليهود فى الجولان والضفة الغربية هى بمثابة حزام أمنى لصد غارات المخربين العرب (٤٩) .

(د) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد العسكرى :

وتتمثــل فيما يلى :

١ - الاستعداد للحرب :

فحيال خطر الإبادة المزعوم ، وفى مواجهة محيط كبير من العرب ، يؤكد الفكر التربوى فى اسرائيل من خلال المناهج الدراســية وحصص

التدريبات العسكرية على تهيئة أبناء الكيان الاسرائيلى للاستعداد الدائم للحرب متخذا فى ذلك المبررات الآتية :

— الإيمان بأن المجتمع الإسرائيلى لا يمكنه أن يكون مجتمعا مدنيا مثل غيره من المجتمعات الأخرى بل هو « مجتمع عسكرى » بالمعنى الكامل للكلمة ، بل ان الخدمة فى المؤسسات المدنية تعتبر خدمة مؤقتة ، لأن على الفرد أن يبقى تحت تصرف الخدمة العسكرية وطلبها للدفاع عن أمن اسرائيل •

— أن الدفاع عن أمن اسرائيل وبقائها هو مسئولية الاسرائيليين دون غيرهم ، لذا فان على اسرائيل ألا تقبل بأى ضمانات أو تعهدات دولية لأمنها •

— أن على اسرائيل أن لا تدخر وسعا فى السعى للاعتماد الذاتى على النفس فى مجال انتاج الأسلحة والتسلح •

— الإيمان الراسخ بأن تظل اسرائيل قوية ومتفوقة ، لأن غير ذلك يعد المقدمة الطبيعية لتدمير الوجود المادى والمعنوى لليهود (٥٠) •

٢ — اعتبار الخدمة فى جيش الدفاع الاسرائيلى واجب مقدس :

تعتبر الخدمة العسكرية فى جيش الدفاع الاسرائيلى بمثابة واجب مقدس يؤكد غاية الفكر التربوى فى اسرائيل من خلال برامج ومناهج التعليم ومن خلال أجهزة الثقافة والاعلام والأحزاب ، وهذا عائد بالدرجة الأولى الى قناعة راسخة بأن بقاء أمن اسرائيل واستمرارها وتفوقها فى محيط من العداء العربى هى مسألة حياة أو موت بالنسبة للجميع ، والخدمة العسكرية الزامية فى اسرائيل وتشمل الشباب من

الجنسين الذكور والإناث ممن بلغوا الثامنة عشر ، ولا يحق للشبابة متابعة دراستهم الجامعية أو العليا الا بعد أن ينهوا مدة سنتين من الخدمة العسكرية الإلزامية ••• ولا تقتصر التربية العسكرية على مجرد التدريبات العسكرية ، بل وتشمل كذلك على برامج تدريب ثقافية تتضمن تعلم اللغة العبرية حتى الاتقان ، والتوراة ، والتاريخ الإسرائيلى الحديث ، والتاريخ العام وجغرافية اسرائيل والجغرافية العامة والحساب (٥١) •

الى جانب الجيش يوجد بعض المنظمات التى تستهدف بعث الروح العسكرية فى الشباب كمنظمة « الجدناع » ومعناها « كتائب الشباب والأحداث » حيث تسهم فى مساعدة الشباب على اختيار السلاح الملائم قبل الدخول سلك الخدمة العسكرية ، وتوزيع أوامر التعبئة ، ومكافحة الحرائق والعمل التطوعى فى التشكيلات وفرز الرسائل فى مكاتب البريد (٥٢) •

(ز) اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى ذات البعد العلمى والتكنولوجى

لقد تنبه الفكر التربوى الاسرائيلى الى أهمية العلم والتكنولوجيا كأهم سلاح لتحقيق أهداف اسرائيل •• وقد لا يدرك كثير من العرب أن « وعد بلفور » الذى أصدرته بريطانيا فى نوفمبر ١٩١٧ ووعدت فيه الحركة الصهيونية بوطن قومى فى فلسطين ، كان حقيقة مقابل حصول بريطانيا على اكتشاف علمى يتضمن أسرار مادة « الاسيتون » ذات الاستخدامات العديدة فى صناعة المفرقعات ، قام بها عالم يهودى هو « حاييم فيتسمان » الذى أصبح بعد ذلك بثلاثين عاما أول رئيس للدولة اليهودية (٥٣) •

لقــد كان العلم والتكنولوجيا أحــد الدعــائم الرئيسية للحــركة الصهيونية العالمية قبل أن تنشأ دولة اسرائيل ، ثم بعد انشاء الدولة ، كان أحد الأسباب الرئيسية وراء عملية التطوير الشاملة التى شهدتها اسرائيل ، ويرتبط التنظيم القــومى لقطــاع العلم والتكنولوجيا بأعلى مستويات الســلطة التنفيذية فى الدولة ممثلة فى مجلس الوزراء ، كما يتوافر التكامل والتنسيق والمتــابعة وتحــديد السياسات والأولويات المطلوبة من البحث العلمى والتكنولوجى على مستوى الوزراء ، ويوجد منصب كبير العلماء فى كل الوزارات تقريبا فيما عدا وزارتى الإستيعاب الخاصــة بالمهاجرين والخارجية ، وتكون البحوث النووية والبيولوجية تابعة لرئيس الوزراء مباشرة بسبب وضعها الدقيق والمتميز (٥٤) .

وتهتم اسرائيل اهتماما كبيرا بتمويل البحث العلمى ، فبينما تنفق الأقطار العربية على البحث العلمى والتكنولوجى ما يعادل (٢ر٠٪) من انتاجها الإجمــالى ، تنفق اسرائيل على البحث العلمى ما يــوازى (٣ر٢٪) من انتاجها القومى أى أكثر من العرب بـ (١١) ضعفا (٥٥).

وأحدث مؤشر للقيــاس العلمى الآن هو عــدد وصلات شــبكات الإنترنت فهو مؤشر يعكس التعاقد المباشر بين الانسان العادى وتكنولوجيا العصر ، وقد زاد عدد وصلات الانترنت فى الشرق الأوسط فى مطلع عام ١٩٩٨ على نصف مليون وصلة نصفها فى اسرائيل ، ويعنى ذلك أن تفوق اسرائيل على العرب فى هذا المضمار نسبة الى عدد السكان يصل الى (٥٠) ضعفا (٥٦) .

وتتفوق اسرائيل على العرب فى تسجيل براءات الاختراع ، ووفق تقرير مكتب العلاقات التجارية الأمريكى ، فان العرب سجلوا فى عام ١٩٩٧ (١٢٤) اختراعا بما يقــابل اختراعا واحــدا لكل (١٠) ملايين

نسمة ، أما اسرائيل فقد سجلوا (٥٧٧) اختراعا بواقع (١٠٢٠) اختراعة لكل عشرة ملايين نسمة ، وهو ما يزيد على الأنف ضعف فى العالم العربى ، ولم يتفوق على اسرائيل سوى اليابان (٥٧) .

ان التقدم الذى أحرزته أسرائيل فى مجال العلم يرتبط بوجود نظام تربوى يؤكد على الاهتمام بتدريس العلوم والرياضيات وفى ذلك يقول « ماير بارايلان » : « اذا أردنا أن نصبح دولة عصرية ، يجب علينا ألا نسمح بأن يمسخ تعليمنا لينحصر فى تدريس الدراسات الدينية والقومية الخاصة معا ، لأن فى مثل هذه الحالة اذا كنا بحاجة الى أطباء ومهندسين ، فسوف نستوردهم من بلاد أخرى ، أو نرسل أبنائنا الى الخارج ليدرسوا » (٥٨) .

ويتم تطوير التعليم التكنولوجى فى اسرائيل وفق برنامج ناجح يعرف باسم « تمدا ١٩٩٨ » حيث يتم فيه التركيز على تعليم الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا فى جميع المراحل التعليمية وسواء فى المدارس الدينية أو العلمانية ، وتعتبر موادا أساسية فى جميع المراحل ، كما أنها من المواد الإجبارية فى امتحان « البجروت » « نهاية المرحلة الثانوية » ، وتقديرا لقيمة هذه المواد يسمح لمن يتخصص فى هذه المواد فى الدراسة الجامعية بتأجيل الخدمة العسكرية (٥٩) .

ثالثا : نحو رؤية لاتجاهات الفكر التربوى فى اسرائيل

فى ضوء ما أبرزناه من خصائص وسمات تميز الفكر التربوى الإسرائيلى بأبعاده المختلفة يمكن أن نتناول بالنقد والتحليل هذه الاتجاهات على النحو الآتى :

١ — أن اتجاهات الفكر التربوى فى اسرائيل ترتكز على منطلقات ثابتة غير خاضعة للتغيير ، تنم عن الجمود والتعصب والافتقار الى

المرونة ، من هذه المنطلقات على سبيل المثال فكرة نقاء الجنس اليهودى ، وحقوق الشعب اليهودى ، والحدود الآمنة التى لا يمكن التفريط فيها ، والرابطة العضوية التى لا تنفصم عراها بين اليهودى وأرض الميعاد •

٢ — ان اتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى تتسم بالفرادة والفردية ، فهى تؤكد فى تربية أبنائها على التجربة التاريخية اليهودية باعتبارها تجربة فريدة لا يمكن أن يشارك فيها غير اليهودى ، بل ولا يمكن أن يدركها غيرهم ، ومن مفاهيم فرادة التاريخ اليهودى أنه لا يمكن أن يستمر فى مساره الحقيقى خارج فلسطين ولذا لابد من العودة والهجرة اليها •

٣ — تعد فكرة العمل اليدوى العبرى وهى احدى الأفكار المحورية التى يؤكد عليها الفكر التربوى فى اسرائيل فكرة رومانسية حتى النخاع ، اذ تحت هذا الشعار يطلب من اليهودى أن يعود الى أحضان الطبيعة فى بلاده الأصلية ليعيش ويعمل ويعيد صياغة أرضه •

٤ — يحسب لاتجاهات الفكر التربوى الأسرائيلى أنها تدعو الى تماسك المجتمع وكل ما يسهم فى تدعيم الاندماج والتوحيد ، اندماج المتنوع وتوحيد المتعدد وانصهاره •

٥ — يحرص الفكر التربوى فى اسرائيل على طرح التناقضات فى اطار نشط مزكيا لها لتلعب لصالح الكيان الاسرائيلى ، حيث تعايشت الأساطير لتعبىء الوجدان الدينى وتتعمق فيه وتأخذ طابع الالتزام مع العقلنة والتقدم العلمى والمعرفة التكنولوجية دون أن تتحول الى اشكالية تفرغ المشكلات وتملأ ساحة الفكر بالشعارات بين القديم والحديث •

٦ — يحسب لاتجاهات الفكر التربوى الاسرائيلى اعطاء الأولوية لمن يستحقها على مستوى البشر والامكانيات الأولوية للطفل وبناته الغد « الكيبوتز » ، كما كانت الأولوية للأرض وحرثها وزراعتها والإرتباط بها والدفاع عنها بل أعطت للدفاع عن الأرض الصدارة « التجنيد قبل التعليم العالى لا بعده » .

٧ — من الجوانب الإيجابية فى الفكر التربوى الاسرائيلى فرض اللغة العبرية كوسيلة للتجانس والانصهار فرضا ، دون أن تحول بدورها الى اشكالية تتولد منها مشكلات تملأ ساحة الفكر ، دون أن يضيع نصف قرن فى لقاءات ومؤتمرات ليتساءل عن مدى صلاحيتها لتكون لغة علم أو عدم صلاحيتها .

٨ — ان سعى الفكر التربوى الأسرائيلى الى التقليل من ثقل ابن الأرض الشرعى ومهمته واستلابه وتضليله ، وفرض العزلة والمسكنة عليه ، وتعميق تجهيله بقدرات ذاته ، وتعريته ليس فقط من حاضره ، وانما كذلك من ماضيه ، ثم محاولة تغييبه ، هى أطروحة مغلوطة ومغشوشة ، واستمرار ممارستها مرتبط باستمرار أخطائنا وافتقارنا الى الوعى والتخطيط ، ومن ثم فالتجربة الصهيونية فى نجاحها مرتبطة باستغلال أخطائنا .

٩ — يؤخذ على الفكر التربوى الأسرائيلى وجود تناقض بين أهدافه المعلنة وأهدافه الخفية التى يسعى الى تحقيقها ، فالفكر التربوى الإسرائيلى حدد أهدافه المعلنة بمقتضى المادة الثانية من قانون التربية والتعليم الإسرائيلى (١٩٥٣) بأنها تتمثل فى « ارساء أسس التربية بقيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم وحب الوطن والإخلاص والولاء الدولة ، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفية ، وعلى التهيؤ لوجود

وائده والعمل على تشييد مجتمع تسوده مبادىء الحرية والمساواة(٦٠).
غير أن الأهـداف الخفية التى يسـعى الفكر التربوى الاسرائيلى الى تحقيقها من خلال برامج التعليم ومناهجه تتمثل فى تشجيع الاستيطان اليهودى ، وترسيخ مقولة تمايز اليهود على غيرهم من البشر ، وتشويه صورة العرب ، وبث مشـاعر الحقد والكراهية تجاههم ، وتربية أجيال صهيونية متعصبة لصهيونيتها مؤمنة بممارسة العدوان .

١٠ ـ أن دور المنظات الدينية والأحزاب العـديدة داخل اسرائيل فى تطبيق الفكر التربوى لا يمكن اغفاله ، خصوصا اذا علمنا أن هذه المنظمات تعنى أكثر ما تعنى بالتنشئة الاجتماعية والدينية ، وتحـاول بقدر الإمكان عزل التلاميذ عن المؤثرات العلمانية التى قد ترد من خارج هذا الكيان ، وتتدخل هذه المنظمات كل حسب قوتها ونفوذها فى الدولة فى المناهج واختيار المعلمين .

وقـد ظهـر نجاحها بشـكل جلى فى الكيوبتزات والمسـتعمرات الإستيطانية ، فى الوقت الذى لا تسهم فيه المنظمات الأهلية والأحزاب السياسية فى الوطن العربى فى مجال التعليم الا بقدر ضئيل .

رابعا : مسئولية التربية العربية تجاه الفكر التربوى فى اسرائيل :

حيث نتناول مسـئولية التربية العربية تجـاه الفكر التربوى فى اسرائيل ، فلابد أن نأخذ فى الاعتبار أن التربية جزء من كل ، ونظام فرعى من نظام كلى شامل ، وأنها بالتالى لا تقوى وحدها على الإطلاع بهذه المهمة الكبرى ، مهمة بناء فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة الفكر التربوى الاسرائيلى ، بل لابد وأن تتعاون مع سائر المؤسسات المجتمعية الأخرى فى هذا المجال ويكون ذلك على النحو الآتى :

٤ ــ التأكيد على مبدأ التربية من أجل التضامن :

ان قوى الصهيونية والإستعمار والرأسمالية العالمية لا تتجه الينا بخططها وسياساتها منفردة ، وانما دائمة ومجتمعة أو متعاونة ، ولذا في حاجة الى القول بأن الجهد العربي الموحد أشــد خطرا وأقرب الى تحقيق الأهداف المطلوبة من اتخــاذه مســارات انفرادية مهما تسلحت بصور الإيمان بالقضية والإخلاص لها قولاً وعملا •

وفي ــ رأينا أن العنــاية بتكوين روح التضــامن العربي وروح العمل الجماعي المشترك لدى أبناء الوطن العربي منذ نعومة أظفارهم، مطلب ينبغي أن يولى عناية خاصة ولاسيما في الحياة المدرسية بحيث تجعل كل شيء في المدرسة يدور حول « النحن » لا حول « الأنا » على حد تعبير المربي الألماني «كريشنشتاينر» Kerschensteinner أما وسائل ذلك فقد أشبعها الأدب التربوي بحثا « العمل في فريق ــ التقويم الجماعي ــ التربية المؤسسية » •

ان التعليــم في الوطن العــربي لم يوفق حتى الآن في تحقيق التضامن بين شعوبه ، فالتشرذم والاقليمية هي الخصائص السائدة في مناهج معظم دوله ، والتاريخ الذي ينبغي أن يستثمر لبناء النمــوذج العربي المتضــامن انقلب ليكون قنوات ايصال لتدعيم صــورة الزعيم أو السلالة الحاكمة أو الحزب الأوحد •

لم لا نحرص على تقــديم نموذج تربوي لا نقــول مستلهما من « الكيبوتز » ولكن مستلهما من الاسلام ومبادئه في الوحدة والتضامن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، فالخصم يجمع ما فتت ليدمج ونحن نمزق ما جمع لنفتت،لهذا ندعو أن تسعى دولة عربية في شرق أمتنا أو غربها لتؤسس نموذجا تربويا كتجربة • ترمز الى الطفل العربي الموحــد من

الروضة الى الجامعة ، والغاية من الاندماج فى هذه المؤسسة اعـداد رجل الغد فى الوطن العربى ولا نقول الدولة العربية المتحدة ، ليـكن ٢٥٪ من تلاميذ هذه المؤسسة من أبناء الأرض ، ٢٥٪ من أقطار المواجهة ٥٠٪ من الأقطار العربية والاسلامية الأخرى اختياريا •

٢ ـ اعطاء أولوية مطلقة لمبدأ التربية فى خدمة الأرض :

ونعنى بها اعطاء أولوية لتطبيق التكنولوجيا فى القطاعات الزراعية فى الوطن العربى ، واستغلالها وتوسيعها لخلق كفاية ذاتية فى الإنتاج الزراعى ، مع اتخاذ الأسـاليب اللازمة للوصول الى مسـتوى الردع اللازم لحماية الأرض واستعادة ما سلب منها •

٣ ـ التأكيد على قيمة العمل :

ان التأكيد على قيمة العمل والانتاج مطلب مهم من أجـل تغيير الواقع العربى وإعادة بنائه لاسيما أن القيم الإستهلاكية أخذت تغزو الأقطار العربية من كل صوب بحيث توشك هذه الأقطار أن تصبح مجرد سوق استهلاكية للعالم المتقدم ، ان تحويل الناشئة فى الوطن العربى من قيم مجتمع الاستهلاك الى قيم مجتمع الانتاج والعمل ، مطلب يحتاج الى جهود دائبة منذ نعومة الأظفار فى المدرسـة وخارجها بحيث يألف الطلاب العمل اليدوى منذ الصـغر بتهيئة المجالات التى تسـاعد على ممارسته وبحيث يدركون أن العقل الذى فى اليد يفوق العقل الذى فى الرأس على حد تعبير « غاندى » •

٤ ـ تضمين برامج التعليم العربية كل ما يسـاعد على فهم ودراسـة الكيان الإسرائيلى من جميع الجوانب :

ان الوعى بأهداف الدولة الصهيونية وأساليبها أمر لازم لتشكيل

نوعية الإستجابة العربية اللازمة لمواجهتها .. ومن المعروف أن اسرائيل تخفى ككيان صهيونى أكثر مما تظهر .

وقد أوضحت احدى الدراسات التى أجريت على عينة من الدول العربية شملت الأردن ، والجزائر ، وسوريا ، والكويت ، ومصر . واليمن أن نسبة ما كتب عن الكيان الصهيونى وأيديولوجيته وأطماعه فى كتب المواد الإجتماعية « الجغرافيا والتاريخ » فى جميع سنوات الدراسة ما قبل الجامعية بكل قطر ضعيفة جدا بالقياس الى حجم هذه الكتب ، حيث كانت النسبة دون (٨٪) فى الأردن ، ودون (٥ر١٪) فى كل من الجزائر ومصر وسوريا والكويت واليمن ، وأرجعت الدراسة زيادة النسبة المخصصة لدراسة الكيان الصهيونى فى الأردن الى ارتباط تاريخه بالأزمة الفلسطينية ، ومن هنا جاءت الزيادة فى حجم المادة فى المنهاج الأردنى (٦١) .

واذا كان الأمر كذلك ، فكيف نشن حملات اعلامية خارجية ضد الكيان الصهيونى ، فى الوقت الذى تفتقر فيه شعوبنا الى المعرفة العلمية بواقعه والذى أصبح حقيقة واقعة .

وتدعو الضرورة الى انشاء مركز أبحاث عربى على أرقى المستويات تشرف عليه كوادر متخصصة ، وتخصص له ميزانية كافية بحيث يتولى رصد ما يدور باسرائيل من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية والتربوية ، ويقوم بجمع وتوثيق كل المواد والوثائق والإحصائيات والدراسات الصادرة عن الكيان الصهيونى ، على أن يتوفر فى جمع المادة وتوثيقها الالتزام بالموضوعية ، وتزداد أهمية مثل هذا المركز وعلى هذا المستوى اذا نحن أدركنا أن صراعنا مع عدونا هو صراع حضارات وسلاحه الأول الذى يستخدمه ضدنا هو سلاح العلم .

٥ ـ التوفيق بين الأصالة والمعاصرة :

اذا كانت اتجاهات الفكر التربوى الصهيونى قد استطاعت التوفيق بين الأساطير والخرافات وبين التقدم العلمى والمعرفة التكنولوجية من أجل تدعيم الكيان الصهيونى وحمايته ، فلماذا لا نستطيع أن نوفق لا بين أساطيرنا وخرافاتنا ، ولكن بين حقائقنا التاريخية وتراثنا الخالد ، وبين التقدم العلمى والمعرفة التكنولوجية ، لنعمق الشعور بالإنتماء الى الأمة ونزكيه ونجذره بقدر ما نؤصل التطلع الى الغد والى المستقبل الأفضل .

٦ ـ اتخاذ اللغة العربية كأداة تدرس بها علوم العصر :

وفى هذا الصدد ينبغى أن نأخذ الدروس والعبر من الكيان الصهيونى ، حيث نجح الفكر التربوى هناك فى احياء اللغة العبرية بعد مواتها أكثر من ثمانية عشر قرنا ، واتخاذها كأداة تدرس بها العلوم الحديثة والطب ، فى حين مازال (٢٠٠) مليون عربى كانت لغتهم لغة علم العالم طوال عشرة قرون يتناقشون فيما بينهم عن مدى صلاحية اللغة العربية لتعريفه العلوم واحتوائها ، لقد آن لهذه القضية أن تحسم ، فالإبداع العلمى والتكنولوجى فى أى أمة من الأمم لا يمكن أن يتم الا اذا نشرته الأمة بلغتها القومية لتحقيق النجاح والتفوق ، وهو ما ينطبق على كل من اليابان والصين حيث تسيطر اللغة القومية على حياة شعوب هاتين الدولتين سيطرة كاملة .

٧ ـ التربية من أجل ترسيخ الديمقراطية :

ان التربية يمكن أن تسهم فى ترسيخ الديمقراطية فى العالم العربى اذا ما تواجدت صور الديمقراطية فى مختلف مجالات المجتمع

العربى ، وحينئذ تستطيع التربية بالتنسيق مع كافة مؤسسات المجتمع الأخرى القيام بدور هام فى هذا السبيل على النحو الآتي :

٨ — تطوير التعليم التكنولوجى العربى وتثويره :

— اتاحة الفرصة لكل فرد لكى يحصل على حد أدنى من التعليم النظامى فى السن الملائمة .

— الزام جميع الأطفال فى سن معينة بتلقي نوعا من التعليم الإجبارى .

— اتاحة فرص متساوية لمختلف الجماعات والبيئات للحصول على النوعيات المختلفة من التعليم .

— ازالة الحواجز الصناعية بين مختلف أنواع التعليم .

— تحقيق قومية التعليم .

— تحقيق درجة أعلى من المرونة داخل النظام التعليمى .

— توفير الأجواء المدرسية التى تساعد على الحوار وتقبل الرأى الأخر .

— البعد عن التلقين ، وتعويد التلاميذ على التفكير النقدى .

— تمكين المتعلم من الاعتماد على جهوده الذاتية في تربية نفسه .

— ممارسة الأساليب الديمقراطية فى الادارة التعليمية سواء على المستوى المركزى أو المحليات .

٨ — تطوير التعليم التكنولوجى العربى وتثويره :

ان تطوير التعليم التكنولوجى العربي وتثويره أمر لازم ليلعب دوره فى الصراع التكنولوجى مع إسرائيل فى المراحل القادمة ، ولن نتزلق فى هذا المجال الى وهدة الإشارة بما يجب وما لا يجب منه ، وما ينبغى

وبما لا ينبغي ، وإنما أريد أن أشير الى أمرين يمكن أن يلعبا دورا هاما في هذا المجال •

الأمر الأول : هو أننا فى صراعنا مع اسرائيل مازلنا دون المستوى الأول اللازم فى تكنولوجيا جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص ما وراءها من حقائق خفية، ومن هنا فان الأمر يدعونا الى ملاحقة التطورات التى حدثت فى مجال تكنولوجيا المعلومات واستخدامها لصالحنا استخداما مستقلا لا تابعا يتلقى ما يتفضل علينا به طرف ثالث من معلومات قد تكون مشبوهة أو قد تأتى فى غير موعدها •

أما الأمر الثانى الذى أود أن أنوه اليه ، فهو تلك الظاهرة الحضارية التى أخذت تتشكل فى عالمنا المعاصر على هيئة عدد من التكنولوجيات الجديدة ، مثل الإلكترونيات الدقيقة ، والهندسة الوراثية فى استخدامات الفضاء وهو ما يتطلب من الأمة العربية التأكيد على هذه الجوانب فى المجال التعليمى •

٩ ــ التربية من أجل التنمية :

من المؤكد أن الوطن العربى يستحيل عليه أن يواجه صور التحدى الإسرائيلى المختلفة اذا لم يستطع أن يتجاوز حالة التخلف التى تشيع بوضوح بين كثير من أقطاره ، ومن أخطر الأمور أن نتصور أن مجرد « اليسر المالى » يعنى حدوث التنمية وحتى النمو •• ان المطلوب هو تنمية القدرة العربية الذاتية ، ان محور هذا التجديد الحضارى هو التركيز على تنمية البشر وما يتاح لهم من مجالات لإشباع احتياجاتهم المادية والمعنوية والروحية ، وتوفير مصادر المعرفة والخبرة والدراية لتكوين قاعدة بشرية تتمتع بالكفاءة ، فضلا عن افساح المجال للطاقات المبدعة الخلاقة فى مختلف نشاطات الفكر والجهد الإنسانى ، وتشجيعها

للاسهام فى تطوير الحياة على الأرض العربية ، وربط التعليم باحتياجات المجتمع ، ومحاربة الأمية بمختلف أبعادها والنهوض بتعليم الفتاة والتخلص من النظرة الدونية لها •

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة نستطيع الخروج بالنتائج الآتية :

— ان الفكر التربوى يمثل أحد الأسلحة الهامة التى اعتمدت عليها الصهيونية فى تحقيق تجمع اليهود من أنحاء العالم وداخل اسرائيل، وأن هناك شبكة واسعة من المؤسسات التربوية اعتمد عليها الفكر التربوى الإسرائيلى لتطبيق نظرياته •

— الفكر التربوى فى اسرائيل فكر موجه لبث الروح العسكرية والتفوق العرقى والحضارى وتحقيق التفوق العلمى والتكنولوجى والإرتباط بالعمل فى الأرض •

— تأكيد الفكر التربوى الأسرائيلى على أن الثقافة اليهودية هى أساس المنهج فى المدارس الإسرائيلية علمانية كانت أم دينية •

وأخيرا لا يسعنا الا أن نكرر دعوتنا لرجال الفكر التربوى فى البلاد العربية لوضع فلسفة تربوية عربية قادرة على مواجهة مخططات الكيان الصهيونى وذلك فى اطار فلسفة عربية اجتماعية شاملة تشترك فيها التربية مع سواها من المؤسسات الأخرى بحيث تكون أهم ملامحها التأكيد على المصير الواحد ، ضرورة التحام الوجود العربى ، والايمان بالعلاقة الجدلية المتحركة، والفاعلية بين المشروع العربى الحضارى المعاصر وبين ايجابيات التراث العربى الاسلامى •

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠ لسنة ٢٠٠٥

فى هذا العدد

رقم
الصفحة

يسعد صحيفة التربية أن تتلقى مقترحات
وآراء السادة القراء فى المجالات التربوية